

الكامل في التصريف

الأستاذ الدكتور
محمد عبد الله سعاده
أستاذ اللغويات

اللوتس للطباعة ٣٣٥٩٩٣٦/ ٠٤٥

الكامل في التصريف

الأستاذ الدكتور

محمد عبد الله سعادة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاه والسلام على خاتم الرسل أما بعد.

فهذا كتاب الكامل في التصريف لطالبات السنة الأخيرة من الكلية.وبه قواعد الإبدال والإعلال والإدغام في أسلوب سهل قريب المنال، لين المأخذ، مستعيناً بالشواهد من كتاب الله ، وكلام العرب شعرا ونثرا.

أسأل الله النفع منه لبناتنا. والله سميع مجيب.

الأستاذ الدكتور

محمد عبد الله سعادة

مقدمة :

يعني علم النحو بدراسة التراكيب العربية ومعرفة أحوال أواخر الكلم من جهة الإعراب والبناء. أما علم التصريف فإنه يعني بالبحث في بنية الكلمة من حيث الأصالة والزيادة، والأحوال التي تعرض لها من تقديم الحروف وتأخيرها، وحذف بعضها، أو إبدالها. وغير ذلك مما نذكره في أبواب الكتاب.

معنى علم الصرف :

مادة (صرف) يدور معناها في اللغة حول التغيير من حال إلى حال. كقوله تعالى: (صرف الله قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون)[1] أي يغير الله قلوبهم فلا تهتدي إلى الحق.

ومثل قوله تعالى : (وتصريف الرياح)[2] أي تغييرها في مهابها شمالا وجنوباً وفي أحوالها : حارة وباردة .

وقوله تعالى : (انظر كيف نصرف الآيات) أي نغيرها على أوجه مختلفة. فالصرف مصدر (صرَف)، والتصريف مصدر (صرف) بالتضعيف. فهما مصدران في الأصل، ثم استعملا للعلم المخصوص بدراسة المفردات وأحوال بنية الكلمة.

فالصرف هو العلم الباحث في أبنية الكلام العربي. والأحوال التي تعرض له غير الإعراب والبناء. وبناء الكلمة وبنيتها، وصيغتها، ووزنها

---

(١) سورة التوبة آية ١٢٧.

(٢) سورة البقرة آية ١٦٤.

تـــدل عـــلى معـــنى واحد، وهو الهيئة التي عليها الكلمة من حيث عدد حـــروفها، وترتيـــبها، وحركاتها، وسكونها مع النظر إلى الأصل والزائد فيها.

وموضـــوع التصريف يشمل تحويل الكلمة إلى أبنية مختلفة؛ لتدل عـــلى معـــانٍ مختلفة مثل تحويل المصدر[1] إلى اسم فاعل، واسم مفعول. وتحويـــل المفـــرد إلى مثنى وجمع وتصغير ونسب. ويشمل الصرف أيضاً التغيير للتخفيف[2] كالحذف والإبدال والإعلال والإدغام.

ما يدخله التصريف:

يدخل التصريف الأفعال المتصرفة[3] والأسماء المعربة[4] فلا يدخل الحـــروف؛ لأنها مجهولة الأصل، ولذا كانت ألفات الحروف أصلية غير زائدة، ولا منقلبة. وكذلك لا يدخل الأفعال الجامدة، ولا الأسماء المبنية إلا نادراً؛ لأنها أشبهت الحرف.

أهمية علم التصريف :

كـــيف يستطيع من ليس له علم بالتصريف أن يأتيَ باسم الفاعل من اختار، واسم المفعول منه، أو باسم المفعول من قال وخاف وباع، أو بالمضارع من وعد أو بالأمر من رأى، أو تثنية أدنى وأعلى ومصطفى، أو جمع : حمراء وصحراء، وهكذا [5].

---

(١) مثل ضرب أخذوا منه: ضارب، ومضروب للدلالة على الفاعل والمفعول .

(٢) نحو قلب الواو ألفاً في قال .

(٣) نحو خرج وكتب

(٤) مثل رجل وفتى .

(٥) الفعل الجامد هو الذي لم تتغير صيغته لاختلاف الأزمنة، نحو : نعم وبئس وعسى وليس، وهو محمول على الحرف لشبهه به في الجمود .

كيف تستطيع أن تفهم من يقول: شكوت إلى القاضي فأشكاني [1] أو من يقول: سألناكم فما أبخلناكم، أي : ما وجدناكم بخلاء.

كـــيف تستطيع أن تعرف أنواع الجموع في الكثرة والقلة، كيف تعرف سبب قولهم: إن "بنون وسنون وعشرون وأهلون وعضون وأولو وعزون" ملحق بجمع المذكر السالم، ونحو أولات ملحق بالمؤنث السالم.

ولذا قال ابن جني[2]"فلهذه المعاني ونحوها كانت الحاجة بأهل علم العربية إلى التصريف ماسة" .

انظـــر إلى قـــول بعض العلماء في قوله تعالى :(فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه) أن (يتسنه) من أسن الماء يأسن إذا تغير، والصواب إنه من السنة[3].

نشأة علم الصرف وتطوره :

مر علم الصرف بأطوار ثلاثة هي :

الطور الأول : كانت قواعد النحو مختلطة بقواعد الصرف ولم يخصص لها العلماء مؤلفات مستقلة، بل كان العلماء يتناولون مسائل الصرف ضمن مســـائل الـــنحو ومن ذلك ما فعله سيبويه فقد أدمج الصرف في النحو فمثلاً تكلم عن النسب[4] والتصغير[5] والإبدال[6] والإعلال[7] وغيرها

(١) أي أزال شكواي فالهمزة تسمى همزة السلب والإزالة شرح الشافية ٩١/١.

(٢) المنصف ٣/١ .

(٣) أي لم يتغير بمرور السنين، والهاء أصلية أو هاء السكت، لأن كلمة (سنه) لامها واو أو هـــاء. ولـــو كان من (أسن) لقال: لم يتأسن. الممتع ٣٧٣/١ وتفسير الطبري ٤٦٠/٥.

(٤) انظر الكتاب ٧٠/٢- ٩٢.

(٥) انظر الكتاب ١٠٦/٢ ــ ١٤٣.

(٦) انظر الكتاب ١٦٣/٢ ــ ١٧١.

(٧) انظر الكتاب ٣١٢/٢ ــ ٤٠٠ .

مــن مباحث علم الصرف، وأطلق على هذه المسائل كلها اسم النحو. فسيبويه أخرج لنا كتاباً جامعاً لمسائل النحو والتصريف.

الطـور الـثاني : بدأ العلماء في فصل مسائل الصرف من النحو وتمييز موضوعات النحو، وهذا الطور بدأ بما فعله معاذ بن مسلم[1] الهراء أحد عـلماء مدرسة الكوفة فقد استخلص مسائل الصرف من كتب العلماء الذين تقدموا عليه.

الطـور الثالث : وفيه أخذت معالم فن الصرف تكتمل وبدأ يستقل عن عـلم الـنحو، ويرجع الفضل في استقلال علم الصرف عن علم النحو للعالم أبي الفتح عثمان بن جني، فهو الذي بدأ يفتح الطريق للاستقلال ثم تبعه العلماء بتأليف المصنفات التي استقل فيها الصرف. وهؤلاء العلماء في هذا الطور حددوا الأحكام الخاصة بعلم الصرف، وأرْسَوا بنيانه على النحو الذي نراه اليوم في مؤلفاتهم.

ومــن العـلماء الذين أسهموا بجهود كبيرة في إرساء دعائم علم الصرف:

١ - معاذ الهراء :

اشـتغل بالـنحو مع ابن أخيه أبي جعفر محمد بن الحسن الرؤاسي وهـو مـن علماء الطبقة الأولى من الكوفيين، وعده المؤرخون[2] واضع علم الصرف وألف كتبا في النحو والصرف ولكن لم يصلنا شيء منها.

---

(١) نسبة إلى هراة هي بلدة بفارس .

(٢) توفى معاذ ١٨٧هـ بعد سيبويه المتوفي ١٨٠هـ وقد ترك لنا سيبويه كتابه في النحو والتصريف، فلا يعد معاذ أول واضع لعلم التصريف .

٢ - المازنــي:

هـــو أبو عثمان بكر بن محمد المازني ولد بالبصرة وهو من علماء الطبقة السادسة من البصريين ومن تلاميذه أبو العباس المبرد. وكان بارعاً في الـــنحو والأدب والصرف ومن مؤلفاته: كتاب التصريف وقد شرحه ابـــن جني في كتاب اسمه "المنصف" . وهو أول كتاب وصل إلينا مختصاً بعلم التصريف.

٣ - ابن جـنـي :

هـــو أبـــو الفتح عثمان بن جني ولد بالموصل سنة ٣٣٠هـــ لازم أستاذه أبا علي الفارسي ما يقرب من أربعين سنة، نبغ ابن جني في علوم العربـــية وأجمع أصحاب التراجم على أنه كان من أعلم أهل التصريف، وله في مجال الأدب قسط كبير، وله مؤلفات كثيرة منها الخصائص وسر صناعة الإعراب والمحتسب، والمنصف.

٤ - ابن الحاجب :

هـــو أبو عمرو عثمان جمال الدين بن عمر وشهرته ابن الحاجب، لأن أبـــاه كـــان حاجباً للأمير عز الدين موسك الصلاحي بالقاهرة ولد بإســـنا ســـنة ٥٧٠هـــ ثم رحل إلى القاهرة وهو صغير وتابع الاشتغال بالعـــلم حتى برع في الفقه وعلوم العربية ثم رحل إلى دمشق، ثم عاد إلى القاهرة وتصدر التدريس.

ومن مؤلفاته في النحو: الإيضاح، الكافية. وله في الصرف: الشافية وقد جمع فيها فنون الصرف مشيراً إلى اختلاف العلماء وإلى لغات العرب ولهجاتهم وقد توفى ابن الحاجب في الإسكندرية سنة ٦٤٦هـــ، ودفن بها.

٥ - ابن مالك :

هـــو أبو عبد الله جمال الدين بن مالك، ولد ببلدة جيان بالأندلس ســـنة ٦٠٠هـــــ رحل إلى الشام واستوطنها فسمع من ابن يعيش وابن الحاجـــب. وكان ابن مالك إماماً في علم القراءات وعللها، وأستاذا في اللغـــة. وأما في النحو والصرف فكان علما تحير فيه العلماء من بعده وفي عصره وكان واسع الاطلاع على لغات العرب.

ومن مؤلفاته : الكافية الشافية؟.

همزتا الوصل والقطع

هذا الباب يشترك فيه الاسم والفعل والحرف. والحرف الذي يبدأ بــه يجب أن يكون متحركاً إذ الساكن لا يمكن الابتداء به. وقد جاءت ألفاظ زادوا في أولها همزة الوصل وسيلة إلى النطق بالساكن.

فهمــزة الوصل هي الهمزة التي تثبت في الابتداء، وتسقط نطقاً لا خطــاً في وصل الكلام؛ لأن مهمتها هي التوصل إلى الابتداء بالساكن. وهي تقع فِي الأسماءْ والأفعال والحروف.

همزة الوصل في الأسماء :

تقع في أسماء معدودة وهي :

ابن . ابنة ، اثنان ، اثنتان ، امرؤ ، امرأة ، اسم ، است ، ايمن الله.

فهــذه الأسماء أسكنوا أولها، ولم يمكنهم النطق بالساكن فاجتلبوا همزة الوصل وتوصلوا بها إلى النطق بذلك الساكن .

فأما (ابن) فاصله (بَنَوَ) بفتح الباء والنون، مثل جَبَل وجمل، لقولهم في جمع السلامة (بنون) بفتح الباء. فالمحذوف من (ابن) لامه؛ وهي الواو، وعوض عنها همزة الوصل في أوله. وقالوا في المؤنث (بنت)[1].

فــأبدلوا الــتاء من الواو، كما قالوا أخت وأصلها (أخو). وعلى ذلــك فليست تاء بنت للتأنيث، ويدل على ذلك سكون ما قبلها، وتاء التأنيــث[2] يفتح ما قبلها نحو فاطمة وقائمة. ولكن يستفاد التأنيث من

---

(١) وأصلها (بِنو) بكسر الباء وسكون النون، فلحقتها التاء بدلاً من الواو.

(٢) إلا أن يكون ألفاً نحو فتاة وقناة .

صيغة[1](بنت) لما لم توجد إلا في حال التأنيث، ولذا جاز أن يقال إن التاء في بنت للتأنيث.

أمـــا (ابنة) فهي تأنيث (ابن) والتاء فيه للتأنيث مثل حمزة وطلحة. وقـــد يقال: لم جمع (ابن) على (بنون)[2] والمثنى منه (ابنان) فحذفت همزة الوصل في الجمع، ولم تحذف في التثنية، والجواب عن ذلك أن الجمع ثقيل فخفـــف بحـــذف الهمـــزة بخلاف التثنية فإنها خفيفة فبقيت فيها الهمزة. والجمع يرد الأشياء إلى أصولها. فلما جمع (ابن) رجعت الواو؛ لأن أصله (بنو) وحذفت همزة الوصل.

وقد يقال في ابن : ابنم بزيادة الميم للمبالغة والتوكيد.

وأما (اثنان) فأصله (ثَنَيان) ، لأنه من (ثنيت). والمؤنث منه: اثنتان. فالتاء فيه للتأنيث مثل ابنتان.

وأمـــا (ثِنْـــتان) فهي لغة في (اثنتان)، والتاء فيه بدل من اللام مثل (بنت) وليست للتأنيث؛ لسكون ما قبلها.

وأمـــا (امرؤ وامرأة) فاسكنوا أولهما، وإن كانا تامين غير محذوفين وأصلهما: مَرَء، ومَرَأة بفتحتين.

وأما (اسم) فأصله (سِمْو) بكسر الفاء، فحذفت الواو تخفيفاً على حد حذفها في ابن وابنة، وصارت همزة الوصل عوضاً عنها، ووزنه: افع. وأما (است) فإنه محذوف اللام، ولامه هاء. وأصله (سته) على وزن فَعَل بفتح الفاء والعين. يدل على ذلك تصغيره على ستيهه، وجمعه: أستاه.

---

(1) المنصف لابن جني ١/٥٩ .

(2) القياس أن يقال : ابنون كما قيل في المثنى: ابنان .

وأمـــا (ايمن)[1] فهي للقسم تقول: ايمن الله وايم الله. فالهمزة فيهما وصـــل. وهي اسم مفرد وضع للقسم مشتق من اليمن بمعنى البركة. ولم يجـئ في الأسمـــاء همـــزة وصل مفتوحة إلا (ايمن). ومنهم من يبقي الميم وحدها فيقول. م الله لأفعلن. وذهب قوم إلى أن (أيمن) جمع يمين، والهمزة عندهم قطع.

همزة الوصل في الأفعال:

تدخـــل همـــزة الوصـــل عـــلى الأفعال الخماسية[2] والسداسية ومصدرهما والأمر منهما. وهي كالآتي :

١ - وزن انفعل نحو انطلق، واندفع.

٢ - وزن افتعل نحو اقتدر، واكتسب.

٣ - وزن افعلّ نحو احمر.

٤ - وزن استفعل نحو استخرج.

فهـــذه كـــلها يلزم أولها همزة الوصل بسكون أولها. فإن قيل : لم ســـكن أول هـــذه الأفعال حتى افتقرت إلى همزة الوصل؟ قيل : أسكن أولهـــا؛ لأنهـــم لـــو لم يفعلـــوا ذلك لاجتمع في الكلمة أكثر من ثلاث مـــتحركات فأسكنوا الأول منها، وأتوا بهمزة الوصل توصلا إلى النطق بالســـاكن ولما وجب ذلك في هذه الأفعال وجب كذلك في مصادرها. تقول: انطلاق واقتدار واحمرار واستخراج. وإنما كانت المصادر في ذلك

---

(١) إذا قلت : (ايمن الله لأفعلن) فإعراب (ايمن) رفع بالابتداء وخبره محذوف، أي : قسمي ويميني.

(٢) وقد تجئ همزة الوصل في وزن تفعل وتفاعل إذا أدغمت التاء في الفاء نحو اطير واثاقل وادارك. وأصلها تطير وتدارك وتثاقل .

كالأفعال؛ لأنها جارية عليها، وكل واحد منهما يؤول إلى الآخر، ولذلك أعلوا المصدر لاعتلال الفعل نحو قام قياما.

وتدخـــل همزة الوصل أيضاً في فعل الأمر، وذلك في كل فعل فتح فـــيه حرف المضارعة وسكن ما بعده نحو يضرب ويقتل وينطلق ويعتذر. فـــإذا أمرت قلت: اضرب واقتل وانطلق، فحذفوا حرف المضارعة فبقي فـــاء الفعل ساكناً فاحتاجوا إلى همزة الوصل. ويستثنى من هذه القاعدة أمـــر ثلاثة أفعال: هي : أخذ وأمر وأكل. فإن فاءها تسكن في المضارع. لكن لما وردت محذوفة الفاء في الأمر ترتب على ذلك استغناؤها عن همزة الوصل فيقال: خذ وكل ومر.

همزة الوصل في الحروف:

تدخـــل همزة الوصل مع لام التعريف في نحو الرجل والغلام وإنما أتوا بهمزة الوصل مع هذه اللام لأنها حرف ساكن يقع أولا، والساكن لا يبدأ به فتوصلوا إلى ذلك بالهمزة.

تنبيه:

إذا قلت : الرجل والدار، فهل أداة التعريف اللام وحدها أم الألف واللام معاً ؟ .

اعلم أن مذهب البصريين والكوفيين ما عدا الخليل أن اللام وحدها للتعريف، وأن الألف زيدت قبلها وصلة إلى النطق بالساكن .

أما الخليل فذهب إلى أن الألف واللام كلمة واحدة مبنية من حرفين بمنزلة (قد) وهل وهمزتها قطع.

قال سيبوية(١):

"وزعم الخليل أن الألف واللام اللتين يعرفون بهما حرف واحد كقد وأن ليست واحدة منهما منفصلة عن الأخرى" .

علة تسمية الهمزة بهمزة الوصل :

لأنها تسقط في الدرج فتصل ما قبلها إلى ما بعدها، ولا تقطعه عنه. وقيل : سميت وصلاً لأنه يتوصل بها إلى النطق بالساكن، وحكمها أن تكون مكسورة أبدا[٢]، فهي تسقط نطقاً إذا تقدمها كلام، فلا يقال الاسم والابن بإثبات الهمزة في اللفظ عند الوصل؛ لأن الكلام المتقدم قد

---

(١) الكتاب ٦٣/٢ .

(٢) إن كان الثالث من الاسم الذي فيه همزة الوصل مضموماً ضمت همزة الوصل نحو اقتل وانطلق به، استضعف، لأنهم كرهوا الخروج من كسرة إلى ضمة فهو خروج من ثقيل إلى ما هو أثقل منه. وتفتح همزة الوصل مع لام التعريف تخفيفاً لكثرة الاستعمال ..

أغـــنى عنها، والداعي إلى الإتيان بها قد زال وهو الابتداء بساكن، وإذا ابتدئ بها ظهرت نطقاً فقط.

حكم دخول همزة الاستفهام على همزة الوصل :

ألـــف الاســـتفهام إذا دخلت على همزة الوصل سقطت[1] ألف الوصـــل نحـــو قوله تعـــالى : (قل أتخذتم عند الله عهـــداً) وقوله تعالى : (أصطفى البنات على البنين)، فلم يؤد حذف همزة الوصل إلى لبس لأن الاستفهام ألفه مفتوحة وهمزة الوصل مكسورة، فأما الألف التي مع اللام لم تسقط لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر بل تقلب ألفا نحو قوله تعالى : (أ الله خـــير أمـــا يشكرون) فلو حذفت همزة الوصل لوقع لبس لأن الهمزتين مفتوحـــتان، ولا يعلم هل هي استفهامية أم التي مع لام التعريف. ونحو : قل آلذكرين حرّم أم الأنثيين

(همزة القطع)

هي همزة تظهر لفظا ونطقا في أول الكلام والدرج ولها مواضع في الأسماء والأفعال والحروف .

في الأسماء :

تدخل جميع الأسماء ما عدا العشرة المعدودة التي ذكرناها في همزة الوصل. فتدخل مثل: أحمد، إبراهيم، إسحاق، أبو بكر، أم كلثوم، فمثلا يقـــول تعالى: "وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات" فنجد الفعل "ابتلى" فعلا

(1) تقولين : أسمك زينب؟ والأصل : أ اسمك فحذفت همزة الوصل؛ لدخول همزة الاستفهام عليها.

خماسيا همزته وصل لم تظهر لفظا في الدرج، ونجد الاسم إبراهيم ظهرت همزته لفظا في الدرج وهي قطع .

في الأفعال :

تدخل الفعل الرباعي وأمره ومصدره. فتقول: أكرم إكراما أكْرِم وتدخل كذلك الماضي الثلاثي نحو أمر وأخذ وأكل .

في الحروف :

تدخـــل همزة القطع الحروف عدا لام التعريف كما سبق فتقول: إلى، وإلا، وأما، إذن، إنَّ، أنَّ، أو .

بسم الله الرحمن الرحيم

الإبدال بكسر الهمزة مصدر أبدل. وهو فى الاصطلاح جعل حرف مكان حرف آخر مطلقاً. فخرج بقيد المكان العوض فإنه قد يكون فى غير مكان المعوض عنه كتاء[1] عدة وهمزة ابن وخرج بقيد الإطلاق القلب[2] فإنه مختص بحروف العلة ومقتضى ذلك أن العوض أعم من الإبدال، وأن القلب أخص من الإبدال والعوض.

أنواع الإبدال

الأحرف التى تبدل من غيرها أربعة أقسام

الأول: ما يبدل إبدالاً شائعاً للإدغام وهو جميع حروف المعجم إلا الألف.

الثانى: ما يبدل إبدالاً نادراً وهو ستة أحرف. وهى الحاء والخاء والعين والقاف والضاد والذال.

الثالث: ما يبدل إبدالاً شائعاً لغير إدغام، أى فى التصريف، لأن الشائع فى كلام العرب أعم من الشائع فى التصريف المراد هنا.

---

(1) تاء عدة عوض من واو وعد، وهمزة ابن عوض من لام الكلمة وهى واو بنو.

(2) الإبدال والقلب كل منهما تغيير فى الموضع. فالإبدال إزالة والقلب إحالة ومن ثم اختص القلب بحروف العلة والهمزة، لأن الهمزة تقارب حروف العلة بكثرة التغيير. وذلك كما فى قام أصله قوم، فألفه منقلبة عن واو فى الأصل، ورأس ألفه منقلبة عن الهمزة.

وهو قسمان: ما هو غير ضروري[1] في التصريف، وما هو ضروري في التصريف وهو تسعة أحرف يجمعها هجاء قولك: هدأت موطيا وهذه هي حروف البدل الشائع في التصريف. وخرج بقولنا شائعاً الإبدال الشاذ أو النادر، نحو إبدال اللام من نون أصيلان تصغير أصيل[2] على غير قياس في قول الشاعر:

وقفت فيها أصيلاً لا أسائلها أعيت جواباً وما بالرَّبْع من أحد

وأيضاً مثل عليّ بتشديد الياء تبدل الياء المشددَة إلى جيم فيقال: علجّ وتسمى هذه عجعجة قضاعة.

وابن مالك في كتابه التسهيل جمع حروف الإبدال في قولك: طويت دائماً. وذكره الهاء في هدأت موطيا زيادة على ما في التسهيل. ثم إنه لم يتكلم على الهاء في حروف الإبدال، ووجهه في ذلك أن إبدال الهاء من التاء إنما يطرد في الوقف على نحو رحمة ونعمة وشجرة، وذلك مذكور في باب الوقف.

---

[1] مثل عجعجة، قضاعة، وعنعنة تميم.

[2] الأصيل الوقت بعد العصر إلى المغرب، وجمعها أصلان، وتصغير الجمع على لفظ واحدة هو القياس. أما تصغيره على لفظه فغير قياس كما حدث هنا وصغر على أصيلان، ثم أبدل النون لاماً على غير قياس أيضاً وتجمع أصيل أيضاً على أُصُل وآصال.

وأما إبدال الهاء من غير التاء فهو مسموع لا يقاس عليه كقولهم فى إياك : هياك ، وفى أرقت الماء : هرقت الماء ، وفى أردت الشىء ، هردت الشىء ، فأبدلت الهاء من الهمزة لاتفاقهما مخرجا فهما من أقصى الحلق ،

بم يعرف الإبدال ؟

يعرف بالرجوع فى بعض التصاريف إلى المبدل منه نحو جدف فإن فاءه بدل من ثاء جدث ؛ لأنهم قالوا فى الجمع أجداث بالتاء فقط [1] فإن لم يثبت فى استعمالين فهو من أصلين نحو أرخ وورخ ، وأكد ووكد ؛ لأن جميع التصاريف جاءت بهما فليس أحد هما بدلا من الآخر ،

وقيل يعرف البدل بكثرة اشتقاقه نحو : تراث . فإن أمثلة اشتقاقه : ورث ووارث وموروث ، وبقلة استعماله كقولهم:الثعالى فى الثعالب ، والأرانى فى الأرانب ،

ويعرف البدل أيضاً بكونه فرعاً والحرف زائد كضو يرب تصغير ضارب ، لأنه علم أن هذه الواو مبدلة من الألف ،

ويعرف أيضاً بكونه فرعاً عن لفظ آخر والحرف المبدل منه أصل

---

(١) ولم يقولوا : أجداف ، الإبدال لابن السكيت ١٢٥ وذهب بعض أهل التفسير فى قوله تعالى : (وفومها) إلى أنه أراد الثوم والفاء عنده بدل من الثاء ، وقد يكون الفوم هو الحنطة وما يخبز من الحبوب ، يقال : فوّمت الخبز أى : خبزته ، وليست الفاء على هذا بدلا من الثاء ، سر الصناعة ٢٥١/١

نحو مويه تصغير ماء . فلما صغر على مويه علم أن الهمزة مبدلة من هاء ، واصل ماء : موه .

وقد وضع ابن جنى مقياسا عاما يبين لنا متى يكون فى الكلمة إبدال ؛ ومتى تكون أحرفها كلها أصلية لم يوضع فيها حرف مكان حرف آخر ، فيقول : " وإذا ورد فى بعض حروف الكلمة لفظان مستعملان فالوجه (صحيح القضاء أن نحكم بأنهما كليهما أصلان منفردان ليس واحد منهما أولى بالأصلية من صاحبه ، فلا تزال على هذا معتقدا له حتى تقوم الدلالة على إبدال أحد الحرفين عن صاحبه . وهذا عيار فى جميع ما يرد عليك من هذا ، فاعرفه " (١)

ثم قال : ألا تراهم قالوا : أنى له أن يفعل كذا وآن له أن يفعله . قال تعالى : " ألم يأن للذين آمنوا ..... " فهذا من أنى

ومعلوم أن مضارع آن : يئين ، ومضارع أنى : يأنى وذهب الأصمعى إلى أن (آن) مقلوب من أنى . وأن : (أنى) هو الأصل . واستدل على ذلك بوجود مصدر (أنى) فى الكلام ، لقوله تعالى : " غير ناظرين إناه" أى بلوغه .

---

(١) سر الصناعة ٢١٠/١

ولم يجد لآن مصدرا . وأما أبو زيد الأنصارى فقال : هما أصلان ، وأثبت لآن مصدرا ، وقال : يقال : آن الشىء أيْنا . فكل واحد منهما اتبع ما سمع . وتبع ابن السكيت أبا زيد ، فقال ؛ آن ايْنا (١) .

والمقياس الآخر فى ذلك عند أبى على الفارسى وتلميذه ابن جنى أن أصل القلب فى الحروف إنما هو فيما تقارب منها ، مثل : الدال والطاء والتاء . والذال والظاء ، والهمزة والهاء ، والميم والنون ، وغير ذلك مما تقاربت مخارجه .

فالمقياس الأول فى الإبدال هو استعمال العرب ، فإذا ورد لفظان عن العرب بمعنى واحد ، وقد اتفقت حروفهما ما عدا حرفا واحد فينبغى أن ننظر إلى مدى استعمالهما فى كلام العرب . فإذا تساويا فى الاستعمال كان كل منهما أصلا قائما بنفسه ، مثل : أكد ووكد أما إن كان أحد اللفظين أكثر استعمالا من صاحبه .

فهو أصل ، لا إبدال فيه ، وثانيهما فيه إبدال ، مثل : جدث وجدف . فقالوا : فى الجمع : أجداث . هذا هو ما يسمى بالإبدال اللغوى . أما الإبدال التصريفى فهو أشد وضوحا ، وله مقياس مطرد ، وسيأتى الحديث عنه .

---

(١) سر الصناعة ٢١١/١

التعويض

وهو جعل حرف مكان حرف، أو مكان حركة، وهناك علاقة واضحة بين الإبدال والتعويض. لأن الإبدال حرف أزيل وحل محله حرف آخر والتعويض فيه حذف بعض الكلمة وإحلال حرف آخر بدلاً من المحذوف.

وقال الصرفيون إن كل إبدال يسمى تعويضاً، وليس كل تعويض إبدالاً فيقال فى اصطبر إن فيها تعويضاً وإبدالاً، فالطاء عوض عن التاء، وهى بدل منها فى الوقت نفسه. ويقال فى إقامة وعدة واسم إن فيها تعويضاً لا غير، لأن حرف التعويض، وهو التاء فى إقامة وعدة، وهمزة الوصل فى اسم لم يقع مكان المحذوف فالإبدال يكون فى مكان الحرف المحذوف، والتعويض قد يكون فى مكان المحذوف أو فى غير مكانه.

ومن العلماء من يشترط أن يكون التعويض فى غير مكان المعوض عنه كهمزة ابن، وتاء إقامة. والتعويض قد يكون عن أكثر من حرف نحو مخيريج فى تصغير مستخرج فالسين والتاء حذفتا من الكلمة ووضعت الياء عوضا منهما.

حكم التعويض ومواضعه

قد يكون التعويض واجباً، وقد يكون جائزاً، وقد يكون سماعياً. فالواجب يكون فى مصدر الفعل المثال الواوى الذى تحذف فاؤه فى المضارع نحو زنة وصلة وعدة، فالتاء عوض من فاء الكلمة.

وكذلك فى المصدر من أفعل واستفعل الأجوفين نحو إقامة واستقامة فالتاء فى المصدر عوض عن الألف المحذوفة .

والتعويض الجائز يقع فى التكسير ، فإذا صغر الخماسى الأصول أو جمع جمعا أقصى ، وجب حذف ما يخل بالصيغة منه مثل : سفرجل تقول في تصغير ها سفيرج وفى جمعها سفارج بحذف خامسها . ولك أن تقف عند ذلك ولك أن تعوض عن الحرف المحذوف ياء ، فتقول : سفيريج وسفاريج . وهو تعويض جائز ، وما جاء من التعويض فى غير ذلك فمرجعه إلى السماع . كهمزة الوصل فى ابن ، وهى عوض من لام الكلمة .

الإبدال التصريفى

إبدال الهمزة من غيرها

قال ابن مالك : فأبدل الهمزة من واو ويا آخرا إثر ألف زيد

تبدل الهمزة من الواو والياء وجوبا فى أربع مسائل

الأولى : إذا تطرفت إحداهما بعد ألف زائدة نحو : كساء وسماء ودعاء فالهمزة فيهن مبدلة من واو ، والأصل : كساو وسماو ودعاو ، ونحو : بناء وظباء وقضاء الهمزة فيهن مبدلة عن ياء ، والأصل : بناى [1] وظباى وقضاى ، فأبدلت الواو والياء همزة ، لتطرفهما إثر ألف زائدة وخرج من ذلك نحو قاول وبايع وتعاون ، لأن الواو والياء لم يتطرفا ، وخرج أيضا نحو غزو وظبى ، لعدم تقدم الألف عليهما . وخرج أيضا نحو واو اسما للحرف ، وأى جمع آية ، لأصالة الألف فيهما .

---

(١)وكذلك : علباى وحرباى وقعت الياء طرفا بعد ألف زائدة ، فقلبت همزة والعلباء : عصب العنق وهما علباوان يمينا وشمالا بينهما عصب العنق والحرباء : دابه ذات قوائم أربع : سر الصناعة ٩٩/١

تنبيهان :

الأول : الألف تشارك الواو والياء فى هذا الحكم ، فإنها إذا تطرفت بعد ألف زائدة إبدلت همزة وذلك فى نحو حمراء ، فإن أصلها حمرى بألف مقصورة مثل سكرى ، فزيدت الألف قبل الآخر للمد كألف كتاب وغلام فالتقى ألفان لا يمكن النطق بهما ، فأبدلت الألف الثانية همزة .

الثانى : هذا الإبدال يجرى مع تاء التأنيث العارضة نحو بناء وبناءة لأن تاء التأنيث فى تقدير الانفصال ، فكأنها غير موجودة . فالتأنيث العارض لا يمنع الإبدال . فإن كانت تاء التأنيث غير عارضة امتنع الإبدال نحو : هداية وسقاية وعداوة ، وشقاوة ورماية لآن الكلمة بنيت على تاء التأنيث ، أى أنها لم توضع لمذكر أصلاً . وربما صح حرف اللين ولم يقلب مع تاء التأنيث العارضة كقولهم فى المثل [١] : اسبق رقّاش فإنها سقّاية . ومنهم من يقول : فإنها سقّاءة بإبدال الياء همزة . وحكم تاء التأنيث فى استصحاب هذا الإبدال حكم علامتى التثنية نحو : كساءين ورداءين . وحكم بالشذوذ على كلمة عباءة والقياس عباية بلا قلب ؛ لأن التاء لازمة ، فلم تتطرف الياء ، فيزول سبب قلبها همزة . ويقول ابن جنى [٢] " عباءة فى قول من همز ، ومن لم يهمز أخرجهن على أصولهن ، وهو القياس القوى "

---

(١) سقّاية بفتح السين وتشديد القاف ، وهو مثل يضرب للمحسن ، أى أحسن إليا لإحسانه ، لأنه لما كان مثلاً ، والأمثال لا تغير أشبه ما بنى على تاء التأنيث

(٢) سر الصناعة ٧٠/١

المسألة الثانية من إبدال الواو والياء همزة

أن تقع إحداهما عينا لاسم فاعل أعلت عين فعله نحو: قائل وبائع والأصل: قاول وبايع، فأعلوهما حملاً على الفعل[١]، فكما قالوا: قال وباع والأصل قول وبيع كذلك قلبوا عين اسم فاعلهما همزة. وهذا بخلاف نحو عين فهو عاين، وعور فهو عاور، لأن العين لما صحت فى الفعل خوف الإلباس بعان[٢] وعار صحت فى اسم الفاعل. أما عان فاسم الفاعل منه عائن، وخاضع للقاعدة، فالفعل معل.

المسألة الثالثة

قال ابن مالك

والمد زيد ثالثاً فى الواحد همزاً يُرى فى مثل كالقلائد

أن تقع إحداهما بعد ألف مفاعل وكانت إحداهما مدة زائدة فى المفرد نحو عجوز وعجائز وصحيفة وصحائف بخلاف نحو قسورة وقساور، لأن الواو فى المفرد ليست مدة، وبخُلاف معيشة ومعايش لأن المدة فى الواحد أصلية فلا تبدل. وأما قولهم مصائب فى جمع مصيبة فهو شاذ، لأن الأصل مصاوب، والمدة فى المفرد أصلية

---

(١) فى مطلق الإعلال وإن كان الإعلال فيهما بقلب العين همزة، والإعلال فى الفعل بقلبهما ألفاً. ويكفى أن يجمع بين الفعل واسم الفاعل مطلق الإعلال وإن اختلف نوعه.

(٢) قال فى الصحاح: وربما قالوا عان علينا فلان أى صار لهم عيناً.

لأنها عين الكلمة وأصلها مّصوبة بوزن مّفْعِلة، وكذلك منائر جمع منارة شاذ، والصحيح مناور، لأن الواو فى المفرد أصلية.

تنبيه:

يشارك الواو والياء فى هذه المسألة الألف فتبدل همزة نحو قلادة وقلائد ورسالة ورسائل، لأنك لما جمعت قلادة ورسالة على مفاعل وقعت ألف الجمع ثالثة، ووقع بعدها ألف قلادة ورسالة فاجتمع ألفان وتقلب الثانية همزة لأنها كانت مداً زائداً فى المفرد.

المسألة الرابعة

قال ابن مالك

كذاك ثانى لينين اكتنفا مدَّ مفاعل كجمع نيِّفا

أى تقع الواو والياء ثانى حرفين لينين بينهما ألف مفاعل سواء كان اللينان ياءين نحو: نيائف جمع نيف[1]، أو واوين نحو أوائل جمع أول، أو مختلفين نحو: سيائد جمع سيد، وأصله سيود اجتمع فيه الواو والياء والسابق منهما ساكن فقلبت الواو ياء وأدغمت فى الياء والأصل فيما سبق: نيايف وأواول وسياود. وقعت الواو أو الياء ثانى حرفى علة وبينهما ألف مفاعل فأبدلت همزة.

---

[1] نيف هو الزيادة على العقد من ناف ينيف أو ناف ينوف.

تنبيه:

ما ذكرناه هو مذهب الخليل وسيبويه ومن وافقهما. وذهب الأخفش إلى أن الهمزة فى الواوين فقط نحو أوائل، ولا يهمز فى الياءين نحو نيائف ولا الواو والياء نحو سيائد. فيقول: نيايف وسياود على الأصل، ولا يقلب الواو والياء إلى همزة. وحجته فى ذلك أن الإبدال فى الواوين فقط لثقلهما، وأما إذا اجتمعت الياءان أو الواو والياء فلا إبدال، واحتج أيضاً بقول العرب فى جمع ضَيْوَن[1] وهو السِّنور[2] الذكر ضياون من غير همزة. والصحيح الرأى الأول للقياس والسماع.

أما القياس فلأن الإبدال فى نحو أوائل إنما هو بالحمل على كساء ورداء لشبهه به من جهة قربه من الطرف، والإبدال فى كساء ورداء لا فرق بين الواو والياء فكذلك هنا. وأما السماع فجاء عن العرب جمع جيّد على جيائد وهو من جاد. وفى جمع عيِّل عيائل، وأما ضياون فهو شاذ لا يقاس عليه، لأنه لما صح فى واحدة صح فى الجمع. وكان قياسه ضينٌ فى المفرد.

---

[1] بفتح الضاد وسكون الياء وفتح الواو.

[2] سِنَّور بكسر السين وتشديد النون المفتوحة وسكون الواو.

تنبيه:

فهم من قوله: مدّ مفاعل اشتراط اتصال المد بالطرف، فلو بعد عن الطرف فلا إبدال. نحو قول الشاعر[1]

حنى عظامى وأراه ثاغرى . وكحل العينين بالعواور

وأصله: العواوير، جمع عُوار بضم العين وتشديد الواو وهو الرمد الشديد، فهو مفاعيل لا مفاعل، ولذلك صح فيه الواو لبعده عن الطرف، ثم حذفت الياء، وبقى التصحيح بحاله، لأن حذف الياء عارض والاعتبار بالأصل.

أما قول الشاعر

فيها عيائيل أسودٍ ونُمّر[2]

فالأصل فيه عيائل لكنه أشبع الهمزة اضطراراً فنشأت الياء، لأنه جمع عيّل[3] وأصله مفاعل، ولذلك أعل بإبدال ياء عيايل همزة.

مسألة خاصة بالواو

إذا اجتمع واوان وكانت الأولى مصدرة فى أول الكلمة والثانية إما متحركة مطلقاً أو ساكنة متأصلة الواوية أبدلت الواو الأولى همزة

---

(1) الضمير فى حنا وكحل يرجع إلى الدهر. وحنا: قوّس، وثاغرى من ثغرت أسنانه إذا كسرتها، ويروى: ثائرى بمعنى قاتلى.

(2) أضاف عيائيل إلى أسود من إضافة الصفة إلى موصوفها، ونُمّر بضمتين جمع نمر. والضمير فى فيها يرجع إلى الغيطان فى البيت قبله.

(3) أصله عيول بوزن فيعل قلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء.

وجو با لأمرين : أحدهما أن التضعيف فى أول الكلمة قليل ، والثانى أنهم لا كانوا يجيزون البدل فى وجوه ونحوه إذا انضمت الواو ضما لازما فقالوا : أجوه [1] وهى واو مفردة كان اولى ان يبدلوا إذا وجد الواوان ، ويدخل تحت ذلك صورتان إحداهما أن تكون الواو الثانية متحركة ، الثانية أن تكون الواو الثانية ساكنة متأصلة الواوية .

فالصورة الأولى نحو واصلة وواقية ، تقول وواصل ووواقى كضاربة وضوارب بواوين فى الجمع فأبدلت الواو الأولى همزة .

تقول : أواصل وأواقى [2]

والصورة الثانية نحو الأولى أنثى الأول مقابل الآخر بكسر الخاء وأصلها وولى بواوين بوزن فُعْلى بضم الفاء وسكون العين والواو الثانية ساكنة متأصلة الواوية فتقلب الواو الأولى همزة وجمعها وُوَل بوزن فُعَل فقلبت الواو الأولى همزة فقيل أول .بخلاف نحو وورى مبنى للمجهول من وارى فإن الواو الأولى لايجب(٣) أن تبدل همزة لأن الواو الثانية ساكنة منقلبة عن ألف فاعل وهو وارى فليست متأصلة الواوية لأنها بدل من ألف زائدة .

---

(١)وكذلك (أقتت) حيث قرأ أبو عامر وحده : (وُ قتت) بواو ، وقرأ بقية السبعة :أقتت بقلب الواو همزة ، انظر السبعة ٦٦٦ من الآية ١١ من المرسلات (وإذا الرسل أقتت) . سر الصناعة ٨٠/١ ولذلك قلبت الواو الساكنة همزة فى رواية قنبل عن ابن كثير (بالسؤق) فى قوله تعالى : (فطفق مسحا بالسوق والأعناق) لأن الواو قد جاورت الضمة فصارت كأنها مضمومة فقلبت همزة كما قلبت فى أقتت وأجوه

(٢) تُعلُ أواقى إعلال قاض فتقول : أواق فإذا دخلت عليه أل تثبت ياؤه كقول الشاعر

ضربت صدرها إلى وقالت ياعديا لقد وقتك الأواقى

(٣) يفهم من نفى الوجوب الجواز

إبدال الهمزة واوا أو أوياء :

يقع هذا الإبدال فى بابين :

أحدهما باب الجمع الذى على وزن مفاعل إذا وقعت الهمزة بعد ألف الجمع وكانت تلك الهمزة عارضة فى الجمع وكانت لام الجمع همزة أو ياء أو واواً وهذا الجمع يجب فيه عملان : قلب كسرة الهمزة فتحة ثم قلب الهمزة ياء فى ثلاث مسائل (١) وواواً (٢) فى مسألة واحدة .

وهذه أربع مسائل تحتاج إلى أربعة أمثلة

الأول : مثال ما لامه همزة نحو خطيئة وجمعها خطايا ، وأصلها خطايىء بياء مكسورة هى ياء خطيئة ، وهمزة بعدها هى لامها ثم أبدلت الياء المكسورة همزة على حد الإبدال فى صحائف (٣) جمع صحيفة فصار خطائىء بهمزتين ، الأولى مبدلة من الياء والثانية لام الكلمة ثم أبدلت الهمزة الثانية ياء كما سيأتى من أن الهمزة المتطرفة بعد همزة تبدل ياء (٤) ثم قلبت كسرة الهمزة الأولى فتحة

---

(١) أن تكون لام الواحد همزة أو ياء أصلية أو واواً منقلبة عن ياء

(٢) وهى أن تكون لام الواحد واواً ظاهرة فى اللفظ .

(٣) أى إذا وقعت الواو أو الياء بعد ألف مفاعل كانت إحداهما مدة زائدة فى المفرد نحو عجوز وعجائز .

(٤) وإن لم تكن بعد همزة مكسورة فما بالك بها بعد الهمزة المكسورة .

التخفيف[1] ثم قلبت الياء المفتوحة ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار خطاءاً بألفين بينهما همزة، والهمزة تشبه الألف بكونها من مخرجها فاجتمع شبه ثلاث ألفات وذلك مستكره، فأبدلت الهمزة ياء، ولم تبدل واوا لأن الياء أخف منها. فصار خطايا بعد خمسة أعمال. هذا مذهب سيبويه وجمهور البصريين.

رأى الخليل فى خطايا

ذهب الخليل إلى أن مدة الواحد فى خطيئة لا تبدل، لئلا يلزم اجتماع همزتين بل تقلب بتقديم الهمزة على الياء فتصير خطائى ثم فعل به ما تقدم، واعترض رأيه بأنهم قد نطقوا به على الأصل وسمع من كلامهم اللهم اغفر لى خطائئى[2] بهمزتين. ولو كان كما قال الخليل لما سمع ذلك.

الثانية: ما لامه ياء

نحو هدية وقضية. والجمع هدايا وقضايا. وأصل هدايا هدايى بياءين الأولى ياء فعيلة والثانية لام هدية، ثم أبدلت الأولى همزة كما فى صحائف ثم قلبت كسرة الهمزة فتحة، ثم قلبت الياء ألفاً، ثم قلبت الهمزة ياء فصار هدايا بعد أربعة أعمال.

---

(1) كما فعلوا ذلك فيما لامه صحيحة نحو عذارى جمع عذراء بكسر الراء ثم فتحوا الراء تخفيفا لثقل الكسرة.

(2) والقياس خطاياى.

الثالثة: مثال ما لامه واو قلبت فى المفرد ياء

نحو مطية وهى الراحلة، فإن أصلها مطيوة فعيلة من المطا وهو الظهر أبدلت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء على حد الإبدال فى سيد وميت وجمعها مطايا. والأصل مطايو بياء مكسورة قبل الواو ثم قلبت الواو[1] ياء لتطرفها بعد الكسرة فصار مطايى بياءين. ثم قلبت الياء الأولى همزة كما فى صحائف فصار مطائى ثم أبدلت الكسرة فتحة فصار مطاءى ثم أبدلت الياء ألفاً فصار مطاءاً فاجتمع شبه ثلاث ألفات فأبدلت الهمزة بين الألفين ياء فصار مطايا بعد قسمة أعمال.

الرابعة: مثال ما لامه واو ظاهرة سلمت فى الواحد

نحو هراوة وهى العصا الضخمة، وجمعها هراوى وأصله هرائو لأنا قلبنا ألف هراوة فى الجمع همزة على حد القلب فى رسالة ورسائل، ثم أبدلنا الواو ياء لتطرفها بعد كسر فصار هرائى ثم فتحنا الكسرة فصار هراءى ثم قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار هراءاً بهمزة بين ألفين، ثم قلبت الهمزة واوا ليتشاكل الجمع وواحده فصار هراوى بعد خسمة أعمال. وهناك النوع الثاني من الجمع الذى ألفه بين حرفى علة. نحو زاوية وجمعها زوايا والأصل زواوى. تبدل الواو الثانية همزة لكونها ثانى لينين اكتنفا مد مفاعل فصار زوائى ثم قلبت كسرة الهمزة فتحة فصار زواءى

---

[1] كما قلبت الواو ياء لتطرفها فى الغازى والداعى وأصلهما الغازو والداعو.

ثم قلبت الياء ألفا فصار زواءاً ثم قلبت الهمزة ياء على نحو ما تقدم فى هدايا.

تنبيهات

خرج باشتراط عروض الهمزة أي تكون الهمزة فى الجمع عارضة خرج بذلك نحو المرآة والمرائى فإن الهمزة موجودة فى المفـــرد. لأن المرآة مفعلة بكسر الميم من الرؤية فلا تغير فى الجمع بالإبدال لأن هذه الهمزة أصلية فى الجمع. وسبب الإبدال فـــى مثــل هــذا عروضها فيه وسمع مرايا بالإبدال شذوذاً.

وخرج باشتراط إعلال اللام نحو صحائف وعجائز ورســائل فــلا تغير الهمزة فى شيء من ذلك عند الجمع أيضاً وشذ فى هذا البــاب تصحيح الهمزة التى بعد الألف كقوله: حتى أزيروا المنائيا بالــهمزة والقياس المنايا ولكنه أتى به على الأصـــل بعــدم قلــب الــهمزة العارضة ياء.

وزن هذه الجموع

الجموع التى قلبت فيها الهمزة العارضة واوا أو ياء مثــل قضايــا وهراوى. اختلف فى وزنها بين البصريين والكوفيين. فــالبصريون يرون أن وزن قضايا وخطايا فعائل كما توزن صحائف ورســـائل وهى الجموع التى لامها حرف صحيح، ولا فـــرق عندهــم بيــن النوعين والجمع من الصحيح عندهم قياسه مفاعل وشــبهه فيقــاس المعتل عليه فيأتى على هذا الوزن، وإعلال الكلمة لا يغـــير مــن

وزنها ما دامت حروفها باقية لم تحذف منها شيء فأنت تزن قـــال يقول بوزن فَعَل يَفعّل كما تزن نصر ينصر، وفى قال إعلال بالقلب وفى يقول إعلال بالنقل، ومما يقوى مذهب البصرييـــن أن بعــض العرب نطق بهذا الجمع فى الشذوذ على وجه الصحيح فقال خطائئ بالهمز. والشذوذ فى الكلمة يدل على أصلها.

أما الكوفيون فإنهم يرون وزن هذه الجموع على فعـــالى لا فعـــائل لأن ألف الجمع الأقصى وقعـــت ثالثـــة، وجـــىء بـــألف التـــأنيث المقصورة فى آخر الكلمة، وتكون الألف الأخيرة عندهـــم للتـــأنيث وليست لام الكلمة كما يقول البصريون.

وإما إبدالها من الواو المكسورة المصدرة فنحو : إشاح وإفادة وإسادة فى وشاح ووفادة ووسادة ، وقرأ أبى وابن جبير والثقفى [1] ثم استخرجها من إعاء أخيه " ورأى بعض النحاة أن ذلك مقصور على السماع ، وأما الواو المفتوحة فلا تبدل همزة لخفة الفتحة إلا ما شذ من قولهم إمرأة أناه والأصل وناة ، لأنه من الونية وهى البطء ، وقيل أسماء [2] اسم امرأة لأنه فى الأصل وسماء من الوسامة وهو الحسن ،

وأحد المستعمل فى العدد ، أصله وحد من الو حدة ،.وأما إبدال الهمزة من الهاء فقليل نحو ماء وأصله مَوهٌ ، بدليل أمواه ومويه ، فتحركت الواو وفتح ما قبلها فقلبت ألفاً ، وإعلال حرفين متصلين من الشاذ ومن إبدال الهمزة من الهاء قولهم : (آل) [3] ، نحو : آل الله وآل رسوله ، وأصلها (أهل) ثم أبدلت الهاء همزة فصارت فى التقدير (أ أ ل) فلما توالت همزتان أبدلوا الثانية ألفا ، كما قالوا : آدم وآخر ، وفى الفعل آمن ، ويدل على ذلك قولهم فى التصغير: أهيل ،

وروى عن قطرب أنهم يقولون : أل فعلت ؟ ومعناه : هل فعلت ،

---

(١) شرح الأشمونى ٢٩٦/٤ ، وسر الصناعة ٩٢/١ ، المحتسب ٣٤٨/١

(٢) بخلاف أسماء جمع اسم ،

(٣) سر الصناعة ١٠٠/١

باب الهمزتين الملتقيتين

إذا اجتمع همزتان فى كلمة كان لهما ثلاثة أحوال أن تتحرك الأولى وتسكن الثانية ، وعكسه ، وأن يتحركا معاً ، ويتمنع أن يكونا ساكنتين معاً ، فإن كانت الأولى متحركة والثانية ساكنة وجب إبدال الثانية حرف علة من جنس حركة الأولى كراهة اجتماع الهمزتين مع عسر النطق بالثانية الساكنة ، فتبدل ألفا بعد فتحة نحو : آمنت أو من إيماناً ، والأصل : أأمنت [١] أؤمن [٢] إئمانا [٣] ، ومن إبدال الهمزة الثانية ألفا بعد الفتحة قول عائشة رضى الله عنها [٤] : وكان النبى صلى الله عليه وسلم يأمرنى أن آتزر [٥] والأصل أأتزر بهمزة مفتوحة وبعدها همزة ساكنة فأبدلت الثانية ألفاً ، والفعل الماضى وزنه افتعل مشتق من الازار ، وانما وجب إبدال الهمزة الثانية لأن إفراط الثقل حصل بها ، وشذت قراءة بعضهم [٦] " أئلافهم رحلة الشتاء والصيف " بتحقيق الهمزتين ، والقياس إبدال الهمزة الثانية ياء فيقال : إيلافهم لأن العرب لا تجمع بين الهمزتين الثانية منهما ساكنة ،

والاحتراز بكون الهمزتين فى كلمة عن نحو أأتمن [٧] زيد أم لا ،وأأنت فعلت هذا فإنه لا يجب فيه الإبدال ، بل يجوز التحقيق والإبدال ، فتقول أوتمن زيد أم لا ، لأن همزة الاستفهام كلمة ، والهمزة التى بعدها أول كلمة أخرى ،

---

(١) بهمزة مفتوحة ثم ساكنة فأبدلت الثانية ألفا

(٢) بهمزة مضمومة ثم همزة ساكنة فأبدلت الثانية واوا ،

(٣) بهمزة مكسورة ثم همزة ساكنة فأبدلت الثانية ياء ،

(٤) التصريح ٣٧٢/٢ وشرح الأشمونى ٢٩٨/٤

(٥) بهمزة بعدها ألف ،

(٦) الأعمش راوى ابى بكر صاحب عاصم ، التصريح ٣٧٣/٢

(٧) هذا استفهام فليست الهمزتان فىكلمة واحدة ، وعلى فرض ضم همزة الاستفهام ،

تنبيه

يتحد الفعل آمن فى الصورة مع الفعل آخذ. وآمن بوزن أفعل، أما آخذ فوزنه فاعل. والأول فيه قلب الهمزة ألفاً حسب القاعدة والثانى لا قلب فيه. فكيف نعرف أن الأول بوزن أفعل وفيه قلب، والثانى فاعل ولا قلب فيه. الجواب علينا أن نرجع إلى المضارع. فالفعل آثر مجيء مضارعه يؤثر دل على أن الماضى بهمزتين والوزن أفعل، والماضى آخذ مجيء مضارعه يؤاخذ دل على أن الماضى أوله همزة بعده ألف فلا قلب فيه. ووزنه فاعل.

وإن كانت الهمزة الأولى ساكنة والهمزة الثانية متحركة وهو النوع الثانى ولا يكونان فى موضع الفاء لتعذر الابتداء بالساكن بل فى موضع العين أو فى موضع اللام[1]. فإن كانتا فى موضع العين أدغمت الأولى فى الثانية لاجتماع المثلين وصححت نحو سآل بفتح السين وتشديد الهمزة بوزن فعّال للمبالغة فى كثرة السؤال. ولآل على وزنة فعّال للنسب لبائع اللؤلؤ.

وإن تحركت الهمزتان معاً وهو النوع الثالث فإن كانت فى الطرف أو كانت الثانية مكسورة أبدلت الثانية فى الصورتين ياء مطلقا سواء انفتح ما قبلها أو انضم أو انكسر. كما قلنا فى جمع خطيئة

---

(1) أبدلت الثانية ياء مطلقاً فتقول فى بناء من قرأ مثال قمطْر بكسر القاف وفتح الميم وسطون الطاء: قرأى بإبدال الهمزة الثانية ياء والأصل قرأأ بهمزتين الأولى ساكنة فالتقى فى الطرف همزتان فوجب إبدال الثانية ياء.

خطايىء ثم خطائىء بهمزتين فى الطرف فأبدلت الثانية ياء فصار خطائى، ومثل إمام تجمع على أئمة والأصل أأممة بوزن أفْعِلة نقلت كسرة الميم الأولى إلى الهمزة الثانية وأدغمت الميمان فصار أئمة ثم يجب إبدال الهمزة الثانية ياء فتقول: أيمة هذا هو القياس وأما قراءة ابن عامر[1] والكوفيين كعاصم وحمزة والكسائى وخلف والأعمش (أئمة) بالتحقيق من غير إبدال فمما يوقف عنده ولا يتجاوز.وورده فى القرآن لا ينفى عنه صفة الشذوذ. لأنه شاذ فى القياس فصيح فى الاستعمال.

وإن لم تكن الهمزة الثانية طرفا وكانت مفتوحة فإن انفتح ما قبلها أو انضم أبدلت واواً فيهما. ومثال المفتوحة بعد مفتوحة أوادم جمع آدم[2] والأصل أأادم بهمزتين مفتوحتين بعدهما ألف فقلبت الهمزة الثانية واوا فتقول: أوادم. ومثال المفتوحة بعد مضمومة أو يدم تصغير آدم. أصله أؤيدم بهمزتين مضمومة مفتوحة فقلبت الثانية واوا.

---

(1) التصريح ٣٧٤/٢ والأشمونى ٢٩٩/٤.

(2) ذهب الزمخشرى فى الكشاف إلى أن آدم أعجمى على وزن آزر، وذهب فى المفصل إلى أنه عربى على وزن أفعل وهذا الخلاف إنما هو فى آدم العلم لا آدم الصفة المشتقة من الأدمة وهى اللون المعروف فإنه عربى باتفاق جاشية الصبان ٢٩٩/٤.

تنبيه: الهمزة المفردة

بعد أن بينا حكم التقاء همزتين فى كلمة نبين أحوال الهمزة المفردة. فيجوز تخفيف الهمزة المفردة الساكنة بإبدالها بمجانس حركتها فتبدل ألفاً فى رأس وياء فى ذئب. وواواً فى بؤس. ويجوز فى الهمزة المتحركة بعد ساكن أن تحذف وتنقل حركتها إلى الساكن قبلها نحو اسأل وسل ما لم يكن الساكن قبلها مداً زائداً غير ألف كخطيئة ومقروءة فتبدل الهمزة بمثل المد وتدغم فيه.

وتسهل الهمزة بجعلها بينها وبين مجانس حركتها إن تحركت بعد فتح مطلقاً مفتوحة كسال أو مكسورة كسئم أو مضمومة كلؤم، أو كانت بعد كسر أو ضم وهى فى الصورتين مكسورة أو مضمومة كمئين وسئل ويستهزىء ورؤوس.

فائدة

الهمزة والألف

يرى الفراء ترادف الهمزة والألف فيقول الهمزة هى الأصل، والألف الساكنة هى الهمزة ترك همزها. وفرق سيبويه بينهما فقال الهمزة حرف كالعين يحتمل الحركة والسكون ويكون فى أول الكلمة وآخرها ووسطها والألف حرف آخر لا يكون إلا ساكناً ولا يكون فى أول الكلمة وقال بعض العلماء الألف اسم للمدة التى هى أوسط حروف جاء، والهمزة التى هى آخرها بدليل قولهم الألف واللام للتعريف، وألف الوصل تسقط فى الدرج، وقولهم الألف على

ضربين : لينة ومتحركة. فاللينة تسمى ألفاً والمتحركة تسمى همزة. والهمزة اسم مستحدث لا أصلى وإنما يذكر فى حروف التهجي [illegible] الألف لا الهمزة فعلم أن الألف [illegible] عام يشمل الهمزة والالف اللينة وبمعنى خاص اللينة. بدليل أن كل حرف سميته فأول حروف اسمه لفظه بعينه وكذلك ألف أول حروفه همزة. فهذا دليل على أن صورة الهمزة مع التحقيق ألف. والألف التى فى أول حروف المعجم هى صورة الهمز فى الحقيقة وإنما كتبت الهمزة واوا مرة وياء مرة على مذهب أهل الحجاز فى التخفيف ولو أريد تحقيقها لوجب أن تكتب ألفا على كل حال مفتوحة كانت أو مضمومة أو مكسورة وذلك إذا وقعت أولاً نحو أَخذ وأُخذ وإبراهيم.

الألف

لم تقع الألف حرفاً أصلياً فى الأفعال المتصرفة والأسماء المعربة، فإذا وجدنا ألفا فى فعل متصرف أو اسم معرب فلا بد أنها منقلبة عن واو أو ياء أو همزة. مثل ألف قام منقلبة عن واو، وألف باع ونحوها منقلبة عن ياء، ونحو ألف آمن منقلبة عن همزة، وكذلك ألف فتى وعصا من الأسماء المعربة منقلبة عن ياء وواو.

أما إذا وقعت الألف فى فعل جامد أو اسم مبنى كانت أصلاً. لأنه لا تصريف فى المبنى والجامد نصل عن طريقه إلى أصل الألف وذلك نحو ألف عسى ومتى، ونحو ألف الحروف نحو ما ولا، أما الواو والياء فقد جاءت كل منهما أصلاً من أصول الكلمة فاء وعينا

ولاما، نحو دلو وظبى وقول وبيع من الأسماء، ونحو يئس ووعد وطوى من الأفعال.

إبدال الألف والواو ياء

تبدل الألف ياء فى مسألتين:

إحداهما: أن ينكسر ما قبلها كقولك فى جمع مصباح مصابيح وفى مفتاح مفاتيح وكذلك فى تصغيرهما مصيبيح ومفيتيح فتقلب الألف فى جمع التكسير والتصغير ياء لانكسار ما قبلها.

المسألة الثانية: أن تقع قبل الألف ياء تصغير كقولك فى تصغير غلام غليّم لأن ما بعد ياء التصغير لا يكون إلا متحركاً، والألف لا تقبل الحركة وياء التصغير ساكنة فوجب قلب الألف حرفاً يتحرك بعد ياء التصغير فقلبت ياء وأدغمت فى ياء التصغير.

إبدال الواو ياء

تبدل الواو ياء فى عشر مسائل

الأولى: أن تقع الواو متطرفة بعد كسرة، سواء كانت فى فعل أو فى اسم كرضى وقوى والغازى والداعى فى اسم الفاعل. قلبت الواو فى هذه الأمثلة ياء لوقوعها طرفا بعد كسرة، وأصلها رضو لأنه من الرضوان، وقوو[1] لأنه من القوة والغازو والداعو، لأنهما

---

(1) رجحوا الإبدال فى قوى على الإدغام كما فى قوة مع تحقق مقتضى الإدغام لأن التخفيف بالإبدال أكثر من التخفيف بالإدغام، والتلفظ بالحرف المقلوب أسهل من التلفظ بالمدغم.

من الغزو والدعوة. ومن ثم لم تتأثر الواو بالكسرة وهي غير متطرفة كعوض وعوج. أو تقع الواو قبل تاء التأنيث أو زيادتي فعلان نحو أكسيه جمع كساء والأصل أكسوة لأن تاء التأنيث في حكم الانفصال، ونحو غازية اسم فاعلة من الغزو والأصل: غازوة. فقلبت الواو ياء لتطرفها بعد كسرة، ونحو شجية بتخفيف الياء أي حزينة من الشجو، والأصل شجوة، وكذلك قولك: شجيان والأصل شجوان بفتح الشين وكسر الجيم. فقلبت الواو ياء لتطرفها إثر كسرة، لأن الألف والنون في حكم الانفصال.

وشذ قولهم سواسوة جمع سواء، بمعنى مستو، يقال الناس سواسوة في هذا الأمر أي مستوون. وقالوا سواسية على الأصل، بقلب الواو ياء ووزنها فعافلة، وفيه شذوذ[1] من جهات أخرى:

الأول: تكرار الفاء في الجمع مع عدم تكرارها في الواحد.

الثاني: جمع سواء بوزن فعَال على هذا الوزن، وإنما قياسه أسوية مثل: قباء وأقبية، على وزن أفْعِلة.

الثالث: أن قياس الفاء إذا تكررت زائدة أن تكون العين مكررة معها أيضاً نحو مرمريس، وإن تكررت وحدها فقياسها أن تكون أصلا نحو سندس.

---

[1] التصريح ٢/٣٧٦، حاشية الصبان ٤/٣٠٢.

المسألة الثانية من قلب الواو ياء

أن تقع الواو عينا لمصدر فعل أعلت فيه، اى في الفعل، ويكون قبل الواو كسرة وبعدها ألف. فهذه أربعة شروط كصيام وقيام من مصادر الثلاثى وانقياد واعتياد من مصادر الثلاثى المزيد. والأصل: صوام وقوام وانقواد واعتواد فقلبت الواو ياء، لأن الواو لما أعلت فى أفعالها بقلبها ألفا أعلت فى المصدر بقلبها ياء، حملا للمصدر على فعله في الإعلال، ولا يشترط اتحاد نوع[1] الإعلال فى الفعل والمصدر، بل يكفى أن يجمع بينهما مطلق إعلال. بخلاف سوار وسواك بكسر أولهما فلا تقلب الواو فيهما ياء، لانتفاء المصدرية، وبخلاف نحو جاور جواراً فلا تقلب الواو ياء لصحة عين الفعل وهو جاور. وبخلاف راج رواجاً لعدم الكسرة قبلها، وبخلاف حال حولا وعاد المريض عودا فإن عوداً وحولا مصدران أعل فعلهما وهما عاد وحال بقلب عينهما ألفا ولكن لعدم الألف بعد الواو فى المصدر لا تقلب الواو ياء فيهما، وقل الإعلال فيما عدم الألف فى المصدر نحو قوله تعالى: "جعل الله الكعبة البيت الحرام قيما للناس" فى قراءة ابن عامر، وأصلها قوما بكسر القاف فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها مع عدم الألف بعد الواو.

وشذ التصحيح مع استيفاء الشروط فى قولهم نارت الظبية تنور نوارا بمعنى نفرت، والقياس نيار، ولكنه جاء بالتصحيح.

---

[1] وإن كان فى الفعل بالقلب ألفا، وفى المصدر بالقلب ياء.

المسألة الثالثة

أن تقع الواو عينا لجمع صحيح اللام وقبلها كسرة وهى فى الواحد معلة[1] نحو دار وديار وحيلة وحيل وقيمة وقيم. والأصل: دوار وحِول وقِوم. بكسر ما قبل الواو فى الجمع، والواو فى المفرد معلّة بقلبها ألفاً فى دار، وياء فى حيلة وقيمة، والواو إذا كانت معلّة فى الوا.حد لا يشترط وقوع الألف بعدها كما فى ديار، أو شبيهة بالمعل وهى الواو الساكنة ويشترط فيها ألف بعد الواو فى الجمع نحو: سوط وسياط وحوض وحياض وروض ورياض والأصل: سواط حواض ورواض. فقلبت الواو ياء لما انكسر ما قبلها فى الجمع وكانت فى المفرد ساكنة فضعفت، فقلبت ياء.فإن فقدت الألف فى الجمع صححت الواو نحو كوز وكوزة، على وزن فِعَلة وشذ الإعلال فى قولهم: ثيرة جمع ثور بإبدال الواو ياء، والقياس ثورة بالتصحيح. لعدم الألف بعد الواو فى الجمع. وقيل إنهم لما قالوا في جمع ثور من الحيوان ثيران بقلب الواو ياء لسكونها وكسر ما قبلها حملوا ثيرة في جمعه عليه.

وتصحح الواو إن تحركت في الواحد نحو طويل وطوال. وشذ طيال بقلب الواو ياء ، لأن الواو في طويل ليست ساكنه أو معلّة.

وقيل من شذوذ إعلال الواو المتحركة : الصافنات الجياد ، جمع صافنه وهي الخيل التي تقوم علي ثلاث قوائم ، وطرف حافر

(1) منقلبة.

المسألة الخامسة:

أن تقع الواو ساكنه مفردة وقبلها كسرة نحو ميزان وأصله موزان من الوزن. وميقات من الوقت وأصله موقات ، قلبت الواو فيهما ياء لسكونها وكسر ما قبلها ، بخلاف نحو صوان ، وهو وعاء الشيء ، وسوار ، لأن الواو متحركة ، فيهما لا ساكنة.

المسألة السادسة:

أن تكون الواو لاما لفُعْلي بضم الفاء حال كر... وصفا ، نحو : دنيا وعليا والأصل : دُنوي وعُلوي ، من الدنو والعلو ، فقلبت الواو ياء لاستثقال الواو والضمه وعلامة التأنيث في الصفة ، فخففت لامها بقلبها ياء ،وأما قول الحجازيين المسافة القصوي بالتصحيح فشاد قياسا فصيح [١]استعمالا ، نبه علي الأصل في الفعل نحو استحوذ ، والقياس : استحاذ ، وبنو تميم يقولون القّصيا بالإعلال علي القياس.

فإن كانت فُعْلي اسما أي غير صفة لم تقلب الواو ياء ، بل تبقي علي أصلها فرقا بين الاسم والصفة كقول ذي الرمة

أدارا بحزوى هجت للعين عبرة فماء الهوي يرفض أو يترقرق[٢]

---

[١] لوروده في قوله تعالي : " وهم بالعدوة القصوي " ،

[٢] الشاهد في (حزوي) وهو فعلي بضم الفاء : اسم موضع ولم تقلب الواو فيه ياء لأنه أسم. ودار منادي بالهمزة ، وحقة الضم لأنه تكره مقصودة ولكنه لما وصف بالجار والمجرور بعده سوغ نصبه ، لأن النكرة المقصودة إذا وصفت ترجح نصبها علي ضمها ، وفي الحديث : يا عظيما يرجي لكل عظيم. ويرفض بمعني يسيل. ويترقرق : يبقي في العين.

المسألة السابعة

أن تلتقى الواو والياء فى كلمة واحدة والسابق منهما ساكن متأصل ذاتا وسكونا. فتقلب الواو ياء تقدمت الواو أو تأخرت لأنها أثقل من الياء ويجب حينئذ إدغام الياء فى الياء لاجتماع المثلين. مثال ذلك فيما تقدمت فيه الياء على الواو: سيد وميت وأصلهما: سيود وميوت من ساد يسود ومات يموت، ووزنها فيعل بكسر العين. ومثال ما تقدمت فيه الواو على الياء: طىّ ولىّ بالتشديد. مصدرا طويت ولويت، وأصلهما طوى ولوى. قلبت الواو فيهما ياء وأدغمت فى الياء. ويجب التصحيح إن لم يلتقيا كزيتون، وكذلك إن كانا فى كلمتين نحو: يدعو ياسر، أو كان السابق منهما متحركا نحو طويل وغيور، أو كان السابق عارض الذات نحو بويع مبنى للمجهول من بايع، فالواو مبدلة من الألف فلا تكون أصلية الذات ونحو ديوان أصله دوان بتشديد الواو ونحو روية مخفف رؤية بالهمزة. فهذا لا إبدال فيه ولا إدغام لعروض الحرف الأول. أو كان السابق منهما عارض السكون نحو قوْى بسكون الواو فإن أصله الكسر لأنه فعل ماضى وسكن للتخفيف.

وشذ من ذلك ثلاثة أنواع: نوع أعل ولم يستوف الشروط كقراءة بعضهم: "إن كنتم للريّا تعبرون" بالإبدال والإدغام مع أن الواو فى رويا عارضة الذات، والأصل رؤيا فخفف. ونوع صحح مع استيفاء شروط القلب نحو ضَيْون بفتح الضاد وسكون الياء وفتح

الواو وهو السنّور الذكر. ولم يدغم لأنه اسم موضوع وليس على وجه الفعل. ونحو يوم أيوم بفتح الهمزة وسكون الياء أى كثير الشدة. ونحو عوى الكلب عوية ونحو رجاء بن حيوه بفتح الحاء وسكون الياء. ولم يدغم حيوه لأنه اسم رجل ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث. ونوع أبدل فيه الياء واواً وأدغمت فى الواو على عكس القاعدة نحو: عوى الكلب عوّه، والقياس عيّة، ونحو هو نهوّ عن المنكر بفتح النون مبالغة فى الناهى فهو على فعول بفتح الفاء، والقياس نهىّ لأن أصله نهوى من النهى.

واطرد فى تصغير ما يكسر على مفاعل من محرك الواو نحو جدول وجداول الإعلال والتصحيح. تقول فى التصغير: جديول بالتصحيح، وجديّل بالإعلال. أما الإعلال فهو الأرجح والقياس فهو جار مجرى سيد وميت. وأما التصحيح فهو بالحمل على التكسير وهو جداول.

وهناك مثال لاجتماع الواو والياء فيما هو كالكلمة الواحدة مثل: مسلمىّ ومخرجىّ. وكلاهما جمع مذكر سالم مضاف إلى ياء المتكلم. والمضاف والمضاف إليه كالشىء الواحد. والأصل مسلمون لى ومخرجون لى، فحذفت اللام تخفيفاً والنون للإضافة، فاجتمعت الواو والياء، والشروط محققة فقلبت الواو ياء وأدغمت فى الياء، ثم كسرت الضمة قبلها لأجلها.

المسألة الثامنة

أن تكون الواو لام مفعول الفعل الذى ماضيه على فعل بكسر العين، سواء فى ذلك المتعدى واللازم. نحو رَضى فهو مرضى، ونحو قوى عليه فهو مقوى. والأصل فيهما مرضوو ومقووو بواوين بعد عين الفعل أولهما واو مفعول وثانيهما لامه. قلبت لامه ياء، حملا للاسم على الفعل[1] فصارا: مرضوى ومقووى، فاجتمع فيهما الواو والياء والسابق منهما ساكن فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء وأبدلت الضمة كسرة لتسلم الياء من القلب واوا.

فإن كانت عين الفعل مفتوحة وجب التصحيح نحو مغزو ومدعو، والأصل مغزوو ومدعوو بواوين. واو مفعول ولام الكلمة، فأدغمت الأولى فى الثانية لاجتماع المثلين.

المسألة التاسعة

أن تكون الواو لام فعول بضم الفاء جمعاً، نحو عصا وعصى، وقفا وقفى، ودلو ودلىّ، والأصل: عصوو وقفوو ودلوو فاستثقلوا اجتماع واوين فى الجمع فقلبوا الواو الأخيرة ياء فاجتمعت الواو والياء فقلبت الواو ياء وأدغمت فى الياء وكسر ما قبل الياء. فصار: عصى وقفى ودلىّ، ويجوز كسر الحرف الأول. ومنه قوله تعالى: "فألقوا حبالهم وعصيهم" والتصحيح شاذ قالوا: أبو وأخو جمعين

---

[1] أصل رضى: رضو من الرضوان فقلبت الواو ياء لوقوعها طرفا بعد كسرة، وأصل قوى: قوو من القوة.

لأب وأخ. وقالوا: نحُوّ جمعا لنحو وهو الجهة. حكى سيبويه عن بعض العرب: إنكم لتنظرون فى نحوّ كثيرة. والأصل: أبوو وأخوو ونحوو على وزن فُعول بضم الفاء جمعا. أدغمت أولاهما فى الثانية. والقياس: أبيّ وأخيّ ونحيّ، فإن كان فُعول مفردا وجب التصحيح نحو: وعتو عتوا كبيرا ونحو: لا يريدون علوا فى الأرض. وتقول: نما المال نموا، وسما زيد سُموا. وهذه مصادر مفردة مضمومة الأول والثانى.

المسألة العاشرة

أن تكون الواو عينا لفُعَّل بضم الفاء وتشديد العين حال كونه جمعا صحيح اللام كصيّم جمع صائم، ونُيَّم جمع نائم. وعينهما واو. وأصلهما صُوَّم ونُوّم. فاجتمع فى الجمع واوان وضمة فكأنه اجتمع ثلاث واوات مع ثقل الجمع فعدل إلى التخفيف بقلب الواوين يلعين. والأكثر فى هذا النوع التصحيح على الأصل تقول: صوَّم والكثير الشائع الإعلال. ويجب التصحيح إن جاء بعد الواو ألف نحو صُوّام ونوّام، وشذ قولك: صُيّام ونُيّام.

قلب الألف والياء واوا

قلب الألف واوا في موضعين

الأول: أن ينضم ما قبلها سواء أكانت في فعل أم في اسم ، مثـــل : صاحب وسالم وبايع وضارب وهي أفعال مبينــة للمعلـوم ، فـإذا بنينها للمجهول قلت: صوحب وسولم وبويع وضورب بقلب الألـف واوا لعروض الضمة قبلها ولتعذر إبقاء الألف بعد ضمه، والألـف فقدت شرط بقائها لزوال الفتحة قبلها، فقلبت الألف واوا لمجانسـة الحركة قبلها ، وهي الضمه.

ونحو : ضّويرب وشويعر وكويتب مصغر ضاربة وشاعر وكـاتب وهي أسماء ذات ألف ثانية زائدة . وعنـد التصغـير تقلـب واوا لعروض الضمه قبل الألف. وفي هذا الموضع يقول أبن ماالك

................................ووجب

إبدال واو بعد ضم من ألف ....

وفي التنزيل : ما ووري عنهما

الثاني : كل اسم علي فاعل أو فاعله ، مما ثانيه ألف زائـدة ، إذا جمع جمعا أقصي وجب قلب ألفه واوا ، نحـو شـواعر وخواتـم وكواتب جمع شاعرة وخاتم وكاتبة ، وسبب القلب تعذر بقاء الألـف لوقوعها قبل ألف الجمع ، والألف في موقع يجب تحركه فلابد مـن قلبها. وكان القلب إلي الواو دون الياء لأنهم يحملون التكسير علـي

التصغير ، وقد قلبت الألف في التصغير واوا لضم ما قبلـها نحـو كويتب في تصغير كاتب.

قلب الياء واوا

من المعلوم أن الواو أثقل حروف العلة ، ولذلك تخلصوا منها في مواضع كثيرة ، ولأقل سبب ، وقد ذكرنا ذلك في المواضع التي تقلب فيها الواو ياء وجوبا وجوازا ، للانتقال من الواو الثقيلة إلي الياء الأقل ثقلا. لأن الغاية من الإعلال طلب الخفة.

أما العكس وهو قلب الياء واوا ، أي الانتقال من الثقيل إلي الأثقل فهو أمر يحتاج إلي نظر. فالكلمة قد يعرض لها من الأسباب ما يجعلها تضطر إلي تغيير الياء ، واستدعاء الواو لتوضع مكانها وسيظهر ذلك عند الحديث عن مواضع قلب الياء واوا. وهي مواضع أربعة قلبت فيها الياء واوا في الأسماء والأفعال والزائد الأصلي .

الموضع الأول:

أن تكون الياء ساكنه مفردة أي غير مكررة في غير جمع بعد ضمة نحو : موقن وموسر وموقظ من اليقين واليسر واليقظة. والأصل : مُيقن وميسر وميقظ. وقعت الياء ساكنه مفردة بعد ضمة ولم تكن عينا في جمع ، فوجب قلبها واوا . والياء في هذه الأمثلة حرف أصلي هو فاء الكلمة. ومثال مجيئها في الأفعال نحو :

بوطرت الدابة ، وهو فعل مبني للمجهول من بيطر ، والأصـــــل : بُيطرت فقلبت الياء واوا ، لوقوعها ساكنة مفردة بعد ضمة واليـــاء في الفعل حرف زائد.

ما تسلم فيه الياء من القلب في هذا الموضع

يجب سلامتها إن تحركت نحو هُيام بضم الهاء ، وهو أشد العطــش والهيام كالجنون من العشق ، والهيام داء يأخذ الإبــل فتــهيم فــي الأرض ولا ترعي.

وتسلم الياء من القلب أيضا إن أدغمت في مثلها نحو حُيض جمـــع حائض ، فلا تبدل الياء واوا لأن المدغم بمنزلة حرف واحد وهـــذا المثال خارج عن القاعدة أيضا لأنه جمع ، لأن شـــرط القلــب أن تكون الياء في غير جمع.

وكذلك تسلم الياء من الإعلال إذا فقدت ضم ما قبلــها بــأن كــان مفتوحا نحو عين ودين ، أو مكسوراً نحو لين ودين وكذلك تسلم إن وقعت عينا لجمع ولو كانت ساكنه مفردة بعد ضم بل تقلب الضمــة قبلها ، كسره لتسلم من الإعلال. كما تقول : بيض في جمع أبيــض وبيضاء ، وهيم في جميع أهيم وهيماء والأصـــل : بُيــض وهُيــم كأخضر وخضر بوزن فُعل بضم الفاء وســكون العيــن . فقلبــت الضمة كسرة فسلمت الياء ولم تقلب واوا. حتى لا يزداد الجمع ثقلا والجمع أثقل من المفرد ، والواو أثقل من الياء فكان يجتمع ثقلان.

وأيضا لا تقلب الياء واوا إذا وقعت عينا بصفة محضة أي خالصة من شائبة الاسمية. نحو : ضّيْزي يقال : قسمة ضّيْزي أي جائرة. وفعلها ضاز يضيز إذا جار. ويقال : مشية حيكي أي فيها تبختر. وفعلها حاك يحيك. والأصل ضّيْزي وحُيكي بضم الفاء وسكون العين علي وزن فُعْلي. فقلبت الضمة كسره لتسلم الياء من القلب. لأنهم أرادوا التفريق بين فُعْلي الاسم وفُعْلي الصفة. فقلبوا في الاسم لخفته[1] ، ولم يقلبوا في الصفة لثقلها.

وقد يقال : لم كانت ضّيزي ومثلها حيكي بوزن فُعلي بضم الفاء وهي لم تسمع إلا مكسورة الأول ، والجواب أنه لا يوجد في الصفات ما هو علي وزن فِعْلي بكسر الفاء ، ولا يمكن أن تكون الفاء مفتوحة لأنها لو كانت كذلك لبقيت علي فتحها ولم تكسر ، لأن الفتح أخف من الكسر ، لذا وجب أن تكون بوزن فُعلي بضم الفاء.

الموضع الثاني من مواضع قلب الياء واوا

أن تقع الياء بعد ضمة. وهي لام فَعُل بفتح الفاء وضم العين، مثل: نَهُو الرجل ، أي صار ذا نهيه وهي العقل ، فلام الفعل ياء كما تري والأصل نَهُي فقلبت الياء واوا لضم ما قبلها. وهذا مثال نادر علي وزن فَعُل مما لامه ياء. وإن شئت أمثلة أخري لهذا النوع يمكن أن تأتي بفعل ثلاثي يائي اللام وتحوله إلي باب فعُل بضم

---

[1] مثل : طوبي مصدر طاب أو اسم شجرة في الجنة ؛ أصلها طُيْبي بوزن فعلي وهي اسم مفرد. قلبت الياء واوا لوقوعها ساكنة مفردة بعد ضم في غير جمع.

العين لقصد التعجب أو المدح والذم كما درست فى النحو ، وهذا الفعل يظل ماضيا ولا يقبل التصريف تقول " قضي بالعدل ورمى قوسه وإذا أردت التعجب من ذلك تقول : قضُو ورمُو بضم العين بمعنى ما أقضاه وما أرماه . والواو منقلبة عن الياء والأصل : قضُي ورَمُي من قضيت ورميت فقلبت الياء واوا لوقوعها بعد ضمه وهي لام فعُل بضم العين .

أما إذا وقعت الياء بعد ضم في مثل توانُي مصدر توانى فإنها لا تقلب واوا . بل تقلب الضمة قبلها كسره ، ووزن المصدر تفاعل مثل تكاسل تكاسلا ، ولم تقلب الياء واوا لأنه ليس فى الأسماء المعربة ما آخره واو قبلها ضمة لازمة .

الموضع الثالث

أن تكون الياء لاما لفعلي بفتح الفاء اسما لا صفة ، نحو تقوى وفتوى و الأصل : تقيا [1] من تقيت ، وفتيا من فتيت قلبت الياء فيهما واوا ، فرقا بين الاسم والصفة ، وخصوا الاسم بالإعلال ، لأنه أخف من الصفة فإن كانت الياء لاما لفَعلي وصفاً سلمت من القلب نحو صَديا و خَزيا مؤنثى صديان و خزيان . والصفة ثقيلة بقيت فيها الياء ولم تقلب واوا . وبهذا يتحقق التوازن بين الاسم والصفة أما إن كانت لام فَعْلى واوا فإنها تبقى بلا تغيير ، نحو : رضوى ودعوى ، لاعتدال طرفى الكلمة ، لأن ثقل الواو فى آخرها يقابله خفة الفتحه فى أولها .

---

(١) وأصلها (وَقيا) لأنها فَعْلى من وَقيْت ، فقلبت الواو تاء سماعا مثل : تراث وتجاه . انظر المصنف ١٥٧/٢

الموضع الرابع :

أن تكون الياء عينا في وزن فُعْلي بضم الفاء نحو طوبي مصدرا لطاب يطيب ، أو اسما للجنة ، أو صفة جارية مجري الأسماء نحو فُعْلي مؤنث أفعل ، مثل طوبي مؤنث أطيب. والأصل طُيْي ، قلبت الياء واوا لسكونها وضم ما قبلها.

وكذلك نحو خُيْرى مؤنث أخير اسم تفضيل. تقول : خُوري بقلب الياء واوا ، فإن كانت فُعْلي بضم الفاء صفة محضة وجب قلب الضمة كسره ، لتسلم الياء من القلب واوا.

وسمع ذلك في كلمتين وهما : قسمة ضيزى أي جائرة من ضازه حقة يضيزه إذا جار عليه ، ومشية حيكي أي فيها تَبختر. والأصل فيهما : ضُيزي وحُيكي بضم أولهما فأبدلت الضمه كسره لتصح الياء علي حد قولهم في جمع أبيض : بيض بكسر الياء، والأصل : بُيض بضم الياء.

قلب الواو والياء ألفا

المعلوم أن الفتحة قبل الواو أو الياء تخفف من ثقلهما ، وأن الفتحة لا تستلزم وقوع الألف بعدها كما هو شأن الضمة مع الواو والكسره مع الياء فقد تبقي الواو والياء ساكنتين بعد الفتحة بلا قلب نحو صوم ويوم ودَين وعَين ، ولكن لا تبقي الياء ساكنة بعد ضم ، ولا الواو ساكنة بعد كسر ، بل لابد من قلب كل منهما إلي ما يجانس الحركة قبلها نظرا لقوتها. ولذلك لم يكتفوا في وجوب قلب الواو

والياء ألفا بتحركهما وانفتاح ما قبلهما بل اشترطوا إلي جانب ذلــــك شروطا كثيرة ، تقوى قلب الواو والياء ألفا.

وقلب الواو والياء ألفا واقع في الأسماء والأفعال ، وهو خاص بلام الكلمة أو عينها. فلو وقع أحدهما فاء كلمة امتنع قلبه ألفا.

شروط قلب الواو أو الياء ألفا

الشرط الأول:

أن يتحركا ، نحو قال وباع من الأفعال ، والأصل : قَـــــوَل وبَيَـــع ونحو باب وناب من الأسماء ، والأصل : بَوبَ ونَيبَ فإذا ســــكنت الواو أو الياء نحو قَوْل وبَيع وصَوْم فلا قلب.

الشرط الثاني:

أن تكون حركة الواو أو الياء أصلية ، فإن كانت الحركة عارضــــة امتنع الإعلال. وذلك نحو توم مخفف توأم بفتح التاء وسكون الـــواو وفتح الهمزة. حذفت الهمزة ونقلت حركتها إلي ما قبلـــها فحركـــت الواو في توم ، والحركة عارضة، لأن الحرف كان فــــي الأصـــل ساكنا ، فلا تقلب الواو ألفا.

الشرط الثالث:

أن ينفتح ما قبلهما ، نحو قال وباع ، ولذلك صحت الواو والياء فــي عوض وحيل وصور ، لأن الكسره والضمة لا يجانسان الألف.

الشرط الرابع :

أن تتصل الفتحة بالواو أو الياء في كلمة واحــدة ولــهذا لا يجــوز القلب في نحو ساير وحاول ، لعدم الاتصال وفي نحــو : ضــرب واحد ، وأخذ ياسر ، لأن الفتحة في كلمة ، والواو والياء في كلمــة أخري.

الشرط الخامس :

أن يتحرك ما بعد الواو أو الياء إن كانتا في موضـــع العيــن وألا يليهما ألف ولا ياء مشددة إن كانتا لامين فإن لم يتحرك ما بعدهمــا وهما عينان امتنع قلبهما ؛ فرارا من التقاء الساكنين نحــو طويــل وغيور وبيان وخورنق[1] وامتنع القلب لسكون الألــف فــي بيــان والياء في طويل ، والواو في غيور والراء في خورنــق ، وكذلــك يمتنع الإعلال إذا كان الحرفان في موضع اللام وبعدهما ألف نحو: غزوا ورميا وعصوان وفتيان. أو ياء مشددة نحو:علويّ وفتــويّ؛ لسكون أول ياء ي النسب. فلو أعلوا قبل الألف لاجتمــع ســاكنان فيحذف أحدهما فيصير اللفظ رمي وغزا فيلتبس المثني بــالمفرد ، وأما فتيان وعصوان فهو محمول عليه، لأنه لو حدث فيــهما قلــب وحذف التبسا بالمفرد عند الإضافة، فإذا قلت فتــاك وعصــاك لا يدري إن كانا من قبيل المفرد أو المثني.

(1) الخورنق بفتح الخاء والواو وسكون الراء : اسم قصر النعمان بالعراق.

وأيضا لا تقلب الواو ألفا قبل ياء النسب المشددة ، نحو علوىّ وعَصويّ وفتوي ، لأنه لو قلبت ألفا لعادت إلي الواو لأجل ياء النسب ، فيؤدي إلي التسلسل، وأعلت اللام في غزا ودعا من الواوي ، وفي رمي وبكي من اليائي إذ ليس بعدهما ألف ولا ياء مشددة ، ويجري الإعلال في الواو والياء بالقلب ألفا، إذا كانتا لامين ووقع بعدهما ساكن غير الأنواع السابقة ، وذلك نحو : هم سعوا إلي الحق ، وهم يخشون الله. فقد قلبت لام سعي ويخشي ألفا ثم حذفت لالتقائها ساكنه مع واو الجماعة. والأصل سعيُوا ويخشيُون.

الشرط السادس :

ألا تكون الواو أو الياء عينا لفعل المكسور العين الذي الوصف منه علي أفعل . نحو : حور فهو أحوز وشيف فهو أشيف ، وحول فهو أحول . وعور فهو أعور فالواو والياء في هذه الأمثلة سلمت من الإعلال مع تحركها وانفتاح ما قبلها. والسبب في ذلك أن صيغة افعلّ بسكون الفاء وتشديد اللام هي الأصل في الدلالة علي الألوان والعيوب وإن كانت مزيدة ، والثلاثي المجرد منها فرع عليها ، ولذلك حمل عليها في عدم الإعلال. ونحو عَور محمول علي اعورّ، وحَول محمول علي احولّ. وقد امتنع قلب الواو ألفا في اعَوّر واحولّ لسكون ما قبلهما فكذلك ما حمل عليهما.

ويفهم من هذا الشرط أن الإعلال يقع في فعل المكسور العين إذا لم يكن الوصف منه علي أفعل نحو : خاف وهاب والأصل : خـــوف وهيب بكسر العين ، فالوصف فهما... خائف وهائب.

الشرط السابع :

ألا تكون الواو أو الياء عينا لمصدر الفعل الســـابق المذكـــور فـــي الشرط السادس ، نحو العور والحول والحور، وقد سلمت الواو فـــي هذه المصادر ، لأنهما محمولة علي سلامتها في أفعالـــها الثلاثيـــة، وكذلك الياء في الهيف وهو ضمور البطن ورقة الخصر.

الشرط الثامن :

ألا تكون الواو عينا لا فتعل الدال علي معني التفاعل أي التشـــارك في الفاعلية والمفعولية ، نحـــو : اجتـــوروا بمعنـــي تجـــاوروا ، واشتوروا بمعني تشاوروا ، فإن وقعت الواو علي هذا الوجه لـــزم صحتها ولا تقلب ألفا. حملا لا فتعل علي تفاعل. لأن الفتحـــة لـــم تتصل بالواو ، فالألف فاصلة بينهما. فإن لم تـــدل الصيغـــة علـــي معني التفاعل وجب الإعلال مطلقا. نحو اختـــان بمعنـــي خـــان ، واجتاز بمعني جاز واختار بمعني خار.

وأما الياء فلا يشترط فيها ذلك وهو الدلالة علي التفـــاعل. فتعـــل لقربها من الألف ، سواء دلت علي التفاعل نحو: اســـتافوا بمعنـــي تسايفوا أي تضاربوا بالسيوف ، وابتاعوا بمعني تبايعوا ، أم لم تدل علي التفاعل نحو : اكتال الطعام وارتاب واغتاب.

الشرط التاسع :

ألا تكون الواو أو الياء متلوة بحرف يستحق هـذا الإعـلال وهـو القلب ألفا ، فإذا اجتمع حرفا علة ، كلاهما متحرك مفتوح ما قبلـه وجب إعلال الثاني دون الأول.

نحو : الحيا والهوى ، والأصل فيهما : الحيي والهوى فتقلب لامهما ألفا لتحركهما وانفتاح ما قبلها ، ولا تقلب العين ألفا مع أنها أيضـا متحركة مفتوح ما قبلها. ولو أعلت العين لاجتمع إعلالان في كلمـة واحدة ، وهو ممنوع ، وكانت اللام هي الأحق بـالإعلال ، لأنـها طرف ، والأطراف محل التغيير.

وربما سلمت العين من الإعلال مع كون اللام غير معلـة. نحـو طوي وحيي بكسر العين ، وكان حق العين أن تعل لأن الـلام لـم تعل ، إذ لا يجتمع حينئذ إعلالان في كلمة ونحنهم لم يقلبوا العيـن لأن اللام كانت هي الأولي بالإعلال لتطرفها لولا كسر ما قبلـها ، فلما منعت من ذلك وهي في موضع الطرف كـانت العيـن أولـي بالسلامة لبعدها من الطرف.

وبعضهم يقول إن إعلال مثل طوي وحيى يؤدي إلي مثال مرفوض في كلامهم ، فلو حدث إعلال فقيل : طاي وحاي ، لوجد مالا نظير له في كلام العرب.

ويلاحظ أن كلمة حيوان سلمت الواو فيها مع تحركها وانفتاح ما قبلها ، لأن الألف بعدها منعتها من الإعلال. وكذلك الياء تستحق القلب ألفا ولم تقلب ؛ لأن شرط إعلال العين ألا تكون اللام حرف عله.

أما سيبويه فيرى أن أصل حيوان: حييان بياءين ، ولما لم نستطع قلب إحداهما ألفا للعلة السابقة ، ولم نستطع الإدغام ، لأن ما جاء علي فَعَلان لا يدغم لخفته ، اضطررنا قلب الثانية واوا ؛ إذ لو قلبت الأولي فقيل حويان لتبادر إلي الذهب أنها أصل في هذا الوضع لكثرة باب طويت فقلبوا الثانية ليكون ذلك دليلا علي أنها ليست أصلا.

تنبيه

ربما عكسوا فأعلوا الأولي وصححوا الثانية ، أي إعلال العين مع أن اللام مستحقة لهذا الإعلال. ومن ذلك قولهم آية وغاية وراية والأصل فيها أييه وغيية ورييه، فأعلت الياء الأولي دون الثانية علي خلاف الشرط، ولذلك خرجت عن القياس والقياس في إعلالها: أياة فتصح العين وتعل اللام لكن عكسوا شذوذا. فأعلوا الياء الأولي لتحركها وانفتاح ما قبلها دون الثانية. هذا قول الخليل في آية. وهناك من يقول إن أصل آية: آيية كضاربة حذفت العين استثقالا لتوالي ياءين أولهما مكسور ، ووزنها فاله ، وحذف العين دون موجب أشد من سابقة ، وبعضهم يري أن أصلها أَيْية بسكون العين

مثل حية فأعلت بقلب الياء الأولي ألفا وهي ساكنة. وهذا خلاف القاعدة. وبعضهم يقول إن أصلها أيية بكسر الياء الأولي فقلبت الياء الأولي ألفا ، وهناك من يري أن أصلها أَيّية كالأول ، وأعلت الثانية علي القياس فصارت أياه ثم قدمت اللام علي العين فصارت آية ، وهو قلب مكاني ووزنها حينئذ فلعة. وهذه كلها افتراضات وتخريجات لا أساس لها ، ولا تعتمد غلي قاعدة. وفيها خروج من شذوذ إلي شذوذ.

الشرط العاشر:

ألا تكون الواو أو الياء عينا لما آخره زيادة تختص بالأسماء كالألف والنون وألف التأنيث المقصورة ، نحو جولان مصدر جال يجول ، وهيمان مصدر هام يهيم ، وطوفان مصدر طاف يطوف ، فلا تقلب الواو أو الياء ألفا ، لآن الزيادة المذكورة من خصائص الاسم ، والإعلال في الأفعال أصل ، وهو يجري في الأسماء بالحمل عليها ، فإذا اتصلت الكلمة بما يبعدها عن شبه الفعل سلمت من الإعلال.

ولذا لم تعل العين هنا ، لأن الاسم بهذه الزيادة الخاصة بعد عن شبه الفعل فلم يجد ما يحمل عليه في الإعلال.

وكذلك يمتنع الإعلال في مثل : حَيَدي في قولهم : حمار حيدي ، أي يحيد عن ظله لخفته وسرعته. هذا رأى سيبويه والجمهور وللمبرد رأي يخالف ذلك فيما اتصلت به الألف والنون فيري أن

هذه الزيادة في تقدير الانفصال ، وهي لا تخرج الاسم عـــن شـــبه الفعل ، والقياس عنده الإعلال ، أي قلب الواو أو الياء ألفا فيقال في طيران وجولان.... طاران وجالان وأن طيران وجولان عند المـبرد شاذ.

أما تاء التأنيث المتصلة بالاسم فهي لا تخرجه عن شبه الفعل ولذلك يعل الاسم المتصل بتاء التأنيث مثل: قوله وبَيَعة بوزن فَعَله جمعـــي قائل وبائع. أعلت الواو والياء بالقلب ألفا ولم تمنع تاء التأنيث مـــن الإعلال. ومن هنا يظهر أن قولهم خَوَنه وحوكـــة جمعـــي خـــائن وحائك شاذ ، والقياس فيهما خانة وحاكة.

الإبدال

إبدال الصحيح من غيره

عرفت فيما سبق أن الإبدال يتم بين الحروف الصحيحة والمعتلـــة، وعرفت أن أحرف الإبدال تسعة مجموعة في قولهم: هدأت موطيـــا. وقد ذكرنا أحرف العلة الثلاثة والهمزة وقلب كل منهما إلي الآخـــر، وقلت إن الإعلال بالقلب داخل فى عموم الإبدال، وبقيت الأحـــرف الخمسة الصحيحة وهى: التاء والطاء والدال والميم والـــهاء. قـــد يحدث فيها الإبدال، وتارة يكون من صحيح إلى صحيـــح، وتـــارة يكون من عليل إلى صحيح.

إبدال التاء

تبدل التاء من الواو والياء إذا وقعت إحداهما فاء للافتعال وفروعه غير مبدلتين من همزة، والمراد بالفروع ما كان مشتقا من مادة الافتعال كالماضي والمضارع والأمر واسمى الفاعل والمفعول وتدغم تاء الافتعال فى التاء المنقلبة عن الواو أو الياء. وذلك نحو اتصل من الوصل على وزن افتعل، والأصل: اوتصل وقعت الواو فاء فى افتعل فتقلب تاء، وتدغم فى تاء افتعل وكذلك اتعد من الوعد، والأصل: اوتعد. ومثل اتسر من اليسر، وأصله ايتسر ففاؤه ياء، قلبت تاء، وأدغمت فى تاء افتعل وكل المشتقات تجرى على ذلك فتقول فى المضارع يتعد ويتصل ويتسر، وفى الأمر: اتعد واتصل واتسر، وفى اسم الفاعل: متعد ومتصل ومتسر كما تقول فى المصدر: اتصال واتعاد. أما إذا كانت الواو عارضة، وكذلك الياء أى مبدلة من همزة فإنها تبقى على حالها ولا تبدل تاء، وذلك مثل أن تصوغ من الأمن والأكل على افتعل، فتقول إأتكل وإأتمن بهمزتين فى الصدر، والثانية ساكنة والأولى مكسورة فوجب قلب الثانية ياء كما درست فى باب الهمزتين الملتقيتين. فالياء فى المثالين وقعت فاء فى الافتعال، ولكن لا يجوز إبدالها تاء، لأنها عارضة وليست أصلية وكذلك أن تصوغ من الأمن على وزن افتعل، ثم تبنيه للمجهول، فتقول: أؤتمن، فتقلب الهمزة الثانية واوا لسكونها إثر همزة مضمومة، وهذه الواو لا يجوز قلبها تاء

وإدغامها فى تاء افتعل ، لأن الواو عارضة وليست أصلية ، بل هى مبدلة من همزة فتقول : أوتمن بلا إبدال

وكذلك تصوغ افتعل من الإزار فتقول : إئتزر ، فتبدل الهمزة الثانية ياء كما درست فى التقاء الهمزتين فتقول إيتزر ، ولا يجوز إبدال هذه الياء تاء وإدغامها فى تاء افتعل ، لأن هذه الياء بدل من همزة ، وليست أصلية • ومن يقول اتزر بالإبدال و الإدغام فهو خطأ ، ولذلك شذ قولهم اتكل من الأكل •

أما قولهم اتخذ فقد جاء فيه أقوال منهم من يقول إنه بوزن افتعل من الأخذ ، وعلى هذا يكون شاذا ، لأن الأصل : إئتخذ ثم ايتخذ فالياء عارضة مبدلة من الهمزة فلا تبدل تاء •

وبعضهم يرى أنه من وخذ بالواو ، وهى لغة فى أخذ ، وبهذا يكون قياسا • والأصح أن اتخذ [1] من تخِذ بمعنى أخذ كاتبع من تبع فالتاء على هذا أصل و لا يكون فى الكلمة إبدال • وقد جاءت ألفاظ مسموعة أبدلت فيها الواو تاء فى غير باب الافتعال ومن ذلك قولهم : تُراث من ورث ، وتترى فَعْلى من المواترة ، وتُجاه من الوجه وتقوى من الوقاية ، وأصلها : وقوى بوزن فعلى • فالتاء فى هذه الكلمات مبدلة من الواو على غير قياس •

ومن ذلك كلمة (توراة) وهى على رأى البصريين على وزن فَوْعَله ، وأصلها ووراة من وَرى الزّنْد إذا أضاء ، فالتاء عندهم مبدلة

---

(١) من قوله تعالى : " لو شئت لا تخذت عليه أجرا " قرأ ابن كثير وأبو عمرو (لتخذت) • وقرأ باقى السبعه : لا تخذت • السبعه فى القراءات ٣٩٦

من الواو سماعا لا قياسا ، وأصلها : وَورِيَة والكوفيون يرون أنها بوزن تفعلة . والتاء عندهم ليست بدلا ، والقياس هو الأول لكثرة فوْعل فى الكلام وقلة تفْعل ، ومن ذلك : تخمه أصلها : وُخمة من الوخامه ، وتُكأه : فعله من توكأت ، وتكلان : فعلان من توكلت ، فهذا إبدال التاء من الواو والياء فاءين ، وقد أبدلت منهما لامين ، قالوا : أخت وبنت وكلتا ، وأصل هذا كله : أخَوه ، وبَنَوه ، وكِلْوا فنقلوا أخَوه ووزنها فَعَل إلى فُعْل وأبدلوا الواو تاء ، فقالوا : أخت ، ونقلوا بَنَوه ووزنها فَعَل إلى فِعْل وأبدلوا الواو تاء فقالوا : بنت ، وليست التاء فيهما علامة تأنيث ؛ لسكون ما قبلها وعلامة التأنيث يتحرك ما قبلها ، وإنما قيل أن التاء فيهما للتأنيث تجوزا لأن التاء لاتبدل من الواو فيهما إلا مع المؤنث فصارت التاء كأنها علامة تأنيث [1] فالصيغة فيها علم التأنيث والصيغة فى بنت قامت مقام الهاء فى ابنه

ويدل على أن أخ وابن بوزن فَعَل مفتوح العين ، جمعهم على أفعال نحو أبناء وآخاء ، ويدل على أن اللام فيهما واو قولهم فى الجمع أخوات وإخوه ، وإبدال التاء من الواو أضعاف إبدالها من الياء ، وعلى الأكثر ينبغى أن يكون القياس ، وأما كلتا فذهب سيبويه [2] إلى أنها فِعْلى بوزن ذكرى ، وأصلها كِلْوى ، فأبدلوا الواو تاء كما أبدلت فى أخت وبنت ،

---

(١) الكتاب ١٣/٢ ، سر الصناعة ١٤٩/١

(٢) الكتاب ٨٢/٢

والذى يدل على أن لام كلتا معتله قولهم فى مذكرها (كلا)
وكلا بوزن فِعَل ولامه معتله مثل : رضا ، واللام واو
وأما أبو عمر الجرمى [1] فذهب إلى أنها فِعْتل وأن التاء فيها علم التأنيث ، وخالف سيبويه فى ذلك . ويضعف هذا الرأى أن التاء لا تكون للتأنيث إلا وقبلها فتحه نحو حمزة وطلحه وقائمه ، أو يكون قبلها ألف نحو قناه وفتاة .واللام فى كلتا ساكنة .
ووجه آخر وهو أن علامة التأنيث لا تكون وسطا أبدا وإنما تكون آخراً ، وكلتا اسم مفرد يفيد معنى التثنيه فلا يجوز أن تكون علامة تأنيثه التاء وما قبلها ساكن . وأيضا فإن فِعتل مثال لا يوجد فى الكلام فيحمل هذا عليه .

وأما إبدالهم التاء من الياء لاما فقولهم : ثنتان ، ويدل على أنه من الياء أنه من ثنيت ، وأصله : ثِنْىٌ يدل على ذلك جمعهم إياه على أثناء مثل أبناء وآخاء فنقلوه من فَعَل إلى فِعْل ، كما فعلوا ذلك فى بنت وأما التاء فى اثنتان فهى للتأنيث مثل ابنتان تثنيته ابنة . وإنما ثنتان بمنزلة بنتان واثنتان بمنزلة ابنتان .

---

(١) الخصائص ٢٠٣/١ وسر الصناعة ١٥١/١

إبدال التاء من السين

أبدلت التاء من السين لاما فى قولهم فى العدد (ستّ) وأصلها سِدْس لأنها من التسديس ، كما أن خمسة من التخميس ولذلك قالوا فى تحقيرها سديسه ، ولكنهم قلبوا السين الأخيرة تاء لتقرب من الدال قبلها .

والتاء حرف مهموس والسين مهموسه ، فصار التقرير سِدْت ، فلما اجتمع الدال والتاء وتقاربا فى المخرج أبدلوا الدال تاء لتوافقها [1] فى الهمس ، ثم أدغمت التاء فى الثاء . فصارت (ست)

---

(١) سر الصناعة ١٥٥/١ .

إبدال الطاء

تبدل الطاء من تاء الافعال وفروعه الذى فاؤه صاد أو ضاد أو طاء أو ظاء ، وتسمى هذه الأحرف الأربعة حروف الإطباق ، لانطباق اللسان منها على الحنك الأعلى ، تقول فى افتعل من صبر : اصتبر فتقلب التاء طاء ، فتقول : اصطبر ، وتقول فى افتعل من ضرب : اضترب ،فتبدل التاء طاء فتقول : اضطرب وتقول فى طهر : اطتهر ، فتبدل التاء طاء وتقول : اطهر [1] بالإدغام وكذلك افتعل من صلح تقول : اصتلح فتبدل التاء طاء فتقول : اصطلح ، فإذا وقعت التاء فى افتعل وفروعه ، والفاء حرف إطباق تبدل التاء طاء والسبب فى هذا الإبدال يرجع إلى ثقل النطق بالتاء بعد حرف مطبق لما بينهما من اتفاق المخرج وتباين فى الصفة ، فالتاء حرف مهموس والمطبق من حروف الاستعلاء ، واختاروا الطاء لكونها من مخرج التاء ، أما الظاء ، إذا أبدلت التاء بعده طاء فى الافتعال مثل : اظتلم من ظلم فتقول : اظطلم فإنه يجوز لك وجهان آخران هما : إبدال الثانى من جنس الأول وإدغامهما ، فتقول : إظلم ويجوز إبدال الأول من جنس الثانى وإدغامهما أيضا فتقول : اطلم بطائين ،

---

(١) حرف الإطباق إذا كان طاء يجب إدغامه فى الطاء المبدلة من تاء الافتعال ، لأنها مثلان مجتمعان وأولهما ساكن نحو اطهر واطلع واطرد والأصل : أطتهر واطتلع واطترد فأبدلت التاء طاء ثم أدغمن فى الطاء ،

وقد ورد بالأوجه الثلاثة قول زهير بن أبى سلمى يمدح هرم بن سنان

هو الجواد الذى يعطيك نائله . عفوا ويظلم أحيانا فيظلم

روى : فيطلم بتشديد الطاء ، ويظلم بتشديد الظاء ، ويظطلم بالإظهار .

إبدال الدال

تبدل الدال من تاء الافتعال وفروعه الذى فاؤه دال أو ذال أو زاى لاستثقال مجىء التاء بعدها فالتاء مهموسة ، والأحرف الثلاثة مجهورة فلزم الإتيان بحرف يتفق [1] مع التاء فى المخرج وهو الدال فتقول فى افتعل من دان يدين دينا : ادتين بوزن افتعل تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا ، ثم أبدلت تاء افتعل دالا حسب القاعدة التى معنا ، ثم أدغمت الدال فى الدال فصارت ادان ، وتقول فى افتعل من زجر : ازتجر ، فتقلب التاء دالا فتقول : ازدجر . وتقول فى ذكر : اذتكر فتقلب التاء دالا فتقول اذدكر ، وهنا يجوز الأوجه الثلاثة كما ذكرنا فى اظلم . فتقول اذدكر على الأصل . وإبدال الثانى من جنس الأول وإدغامه فتقول : اذكر بتشديد الذال .

وهذا الوجه أقلها . وقد قرىء شاذا : " فهل من مذكر " [2] والثالث : إبدال الأول من جنس الثانى وإدغامه فتقول : ادكر بتشديد الدال .

---

(1) ونحو هذا التقريب فى الصوت قولهم فى : سبقت : صبقت ، وفى سُقْت: صقت ، وفى سويق : صويق . لأن القاف حرف مستعل ، والسين غير مستعل لكنها أخت الصاد المستعلية فقربوا السين من القاف بأن قلبوها إلى أقرب الحروف إلى القاف وهو الصاد

(2) التصريح ٣٩٢/٢.

وهذا الوجه أحسن الوجوه ومنه قوله تعالى : " فهل من مدكر " وقوله تعالى : " وادكر بعد أمة "

إبدال الميم

تبدل من أربعة أحرف ، وهى : الواو والنون واللام والباء

تبدل الميم وجوبا من الواو فى كلمة فم ، وأصله فوْه بدليل تكسيره على أفواه(١) والتكسير يرد الأشياء إلى أصولها ، وكذلك تصغيرها على فويه حذفت الهاء اعتباطا لغير علة ، أو تخفيفا كما حذفوا لام يد ودم فلما وقعت الواو فى (فوْ) آخر الكلمة ، وهى لا تقوى على تحمل حركات الإعراب ، ~ أو التنوين أبدلوا منها حرفا قويا فاختاروا الميم ؛ لأنها من مخرج الواو فقالوا : فم هذا إذا لم تضف ، أما إذا أضيفت فإن الميم ترجع إلى أصلها وهو الواو تقول : هذا فوه وفوك وفو زيد ؛ لأن الإضافة ترد الأشياء إلى أصولها .

وربما تبقى الميم مع الإضافة نحو قوله عليه السلام : لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك ، وقول رؤبة يصبح ظمآن وفى البحر فمه ، وقد تبدل الميم من النون بشرطين :

الأول : سكون النون

الثانى : أن تقع الباء بعدها

سواء أكان فى كلمة نحو : إذ انبعث أشقاها ،ونحو مِنْبر و عَنْبر ، أم فى كلمتين نحو : " من بعثنا من مرقدنا " وإنما وجب إبدال النون ميما فى هذه الحالة لأن النطق بها قبل الباء ثقيل لاختلاف مخرجهما

---

(١)من ذلك قوله تعالى : " يقولون بأفواههم ماليس فى قلوبهم " من الآية ١٦٧ آل عمران

وقولهم : رجل مفوه إذا أجاد القول . ولم يسمع قولهم : أفمام جمع فم

لأن النون ذات غنة والياء مجهورة ، واختاروا الميم لأنـــها تشـــارك النون فى الغنه وتلتقى فى المخرج مع الباء ، فإن تحركت النون أظهرت نحو : شنب ، وعنابر ، ومنابر .

إبدال الميم من اللام

يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال[1] : ليـس من امبر امصيام فى امسفر . يريد : ليس من البر الصيام فى السـفر . فأبـدل لام التعريف ميما .

إبدال الميم من الباء

روى عن أبى عمرو الشيبانى قولهم [2] : مازلت راتما على هذا وراتبا أى مقيما . فالظاهر من ذلك أن الميم بدل من باء راتب . وروى عـن أبى على الفارسى قولهم [3] : رأيته من كثب ومـن كثم أى عـن قـرب .

إبدال الهاء

الإبدال الذى جرى فى الحروف السابقة إبدال واجب كما عرفنـا . أمـا الإبدال فى الهاء فهو جائز لا واجب .

---

(١) أخرجه البخارى فى كتاب الصيام ، ومسلم فى كتاب الصوم بأداة التعريف (أل) وقد روى هذا الحديث النمر بن تولب ويقال إنه لم يرو عن النبى غير هذا الحديث . سر الصناعة ٤٢٣/١

(٢) الإبدال لابن السكيت ٧٣ وسر الصناعة ١ / ٤٢٤ (٣) السابق

والهاء تبدل من تاء التأنيث المتصلة بالاسم إذا وقف عليها ، وكان ما قبلها متحركاً نحو رحمة ونعمة ، أو كان ساكنا معتلا كالصلاة والزكاة . وجاء في الحديث : دفن البناه من المكرماه ، والأصل : البنات والمكرمات فأبدل الهاء من التاء فإذا اتصلت التاء بحرف نحو ربت وثمت ، أو بفعل نحو : رأيت أو كان ما قبلها ساكنا صحيحا نحو أخت و بنت ، فإن التاء تلزم عند الوقف عليها ، ولا تبدل هاء .وقد جاء إبدال الهاء من غير التاء فقيل : هياك في إياك ، وهرقت الماء أي أرقته بإبدال الهمزة هاء وهذا مقصور على السماع . وطيء تقول [1] هِنْ فعلتُ ، يريدون : إن فعل . وقالوا : لهنك قائم والأصل : لإنك فأبدلوا الهاء من الهمزة .

الإعلال بالنقل

ذكرنا أن الإعلال ثلاثة أنواع : إعلال بالقلب نحو قال وباع والأصل قول وبيع تحركت الواو والياء وفتح وما قبلهما فقلبتا ألفا . وإعلال بالنقل نحو يقول والأصل يقْوُل ، بوزن يفعُل نقلت الضمة من الواو إلى الساكن الصحيح قبله وإعلال بالحذف مثل يصل والأصل يوصل . وسيأتي الحديث عنه .

---

(١) سر الصناعة ٢/ ٥٥٢

أما نحو اتقى واتصل واتسر بوزن افتعل من الوقاية والوصل واليسر مما غيرت فيه الواو أو الياء إلى حرف صحيح. فبعض العلماء يرى أنه من الإعلال بالقلب وهو مذهب المتقدمين. ويرى المتأخرون أن هذا النوع ليس من الإعلال بالقلب، لأنهم يشترطون أن يكون التغيير من حرف العلة إلى حرف علة آخر وليس إلى حرف صحيح.

والإعلال بالنقل معناه نقل حركة العين المعتلة إلى الساكن الصحيح قبلها نحو يصوم والأصل: يصْوُم، ونحو يبيع والأصل يَبْيِع ويسمى الإعلال بالتسكين لأن معناه تسكين حرف العلة للتخفيف بعد نقل الحركة منه إلى الساكن الصحيح قبله.

والإعلال بالنقل خاص بعين الأجوف من الأفعال والأسماء. فلا يصح في دلو وظبي، لأن حرف العلة المتحرك لام الكلمة لا عينها ولا إعلال بالنقل في جدول؛ لأن حرف العلة زائد، وقد يوقف عند تسكين حرف العلة فقط، وقد يتبعه إعلال بالقلب فيكتفي بالتسكين فقط إذا كان حرف العلة مجانساً للحركة المنقولة كأن يكون واوا والحركة ضمة، نحو يقُول، أو ياء والحركة كسرة نحو يبيِع. أما عند عدم المجانسة فإن الإعلال بالنقل يتبعه إعلال بالقلب، نحو يخاف ويهاب، والأصل يخْوَف ويهْيَب نقلت حركة العين إلى الساكن الصحيح قبلها، ثم قلبت الواو والياء ألفا، لأن الحركة المنقولة فتحة، وحرف العلة واو أو ياء ونحو: يستقيم، والأصل

يستقوِم، فالحركة المنقولة كسرة وحرف العلة واو. فتقلب الواو ياء لسكونها إثر كسر.

والإعلال بالنقل يجرى فى الفروع، فالمضارع يقول أعل بالنقل لأنه فرع عن الماضى الثلاثى قال، وهو معل بالقلب، ونحو يستقيم مضارع استقام فيهما إعلال بالنقل، لأن الماضى الثلاثى قام فيه إعلال بالقلب. وهكذا فالفرع تابع لأصله فى الإعلال ولا يلزم اتحاد نوع الإعلال فى الفرع والأصل، بل يكفى أن يجمع بينهما مطلق إعلال. وإذا سلم الأصل من الإعلال سلم الفرع أيضاً فنقول: عورت عينه وفى المضارع يعور بلا قلب، لأن عين الأصل: عور سلمت من الإعلال.

شروط الإعلال بالنقل

هناك شروط أربعة لكى يتم الإعلال بالنقل وهى:

الشرط الأول:

أن يكون الساكن الذى نقلت إليه حركة العين المعتلة صحيحاً نحو يصوم ويسير، نقلت ضمة الواو إلى الصاد، وكسرة الياء إلى السين، وسكن حرف العلة. ونحو يخاف، ويهاب، والأصل: يخْوف ويهْيَب بوزن يشرب، نقلت فتحة الواو إلى الخاء فى يخوف، وفتحة الياء إلى الهاء فى يهيب. فقلبت الواو ألفا فى يخاف، والياء ألفا فى يهاب.

الشرط الثالث:

ألا يكون الحرف المعتل عينا لفعل مضعف اللام، نحو ابيضّ واسودّ بوزن افعلّ بتشديد اللام، فلا يعل ذلك لأن الثلاثى المجرد من ذلك وهو سود وبيض لم يحدث فيه إعلال، فامتنع الإعلال فى المزيد منه.

الشرط الرابع

ألا تكون الكلمة التى يجرى فيها هذا الإعلال معتلة اللام، فلا يعل مثل أهوى وأحيا واستهوى، لأن إعلال العين يؤدى إلى وقوع إعلالين متجاوزين، إعلال العين واللام معتلة. وذلك لا يجوز، وأيضا المجرد من هذه الأفعال وهو: هوى وحيى خال من الإعلال للعلة نفسها، فلا يعل المزيد بالحمل عليه.

مواضع الإعلال بالنقل

الموضوع الأول

أن يكون الحرف المعتل عينا لفعل، فإذا تحركت عين هذا الفعل وهى واو أو ياء وقبلها ساكن صحيح، واستوفى بقية الشروط وجب نقل الحركة من العين إلى الساكن الصحيح قبلها، نحو: أقام يقيم، واستقام يستقيم، والأصل: أقوم يُقْوِم، واستقْوَم يستقْوِم، نقلت فتحة الواو فى أقوم إلى الساكن الصحيح قبلها ثم قلبت الواو ألفا، وفى يقوم نقلت كسرة الواو إلى القاف الساكنة ثم قلبت الواو ياء لسكونها بعد كسر.

وفى استقوم كذلك، وفى يستقيم. نقلت كسرة الـــواو إلـــى القـــاف الساكنة فقلبت الواو ياء، وفى استبان أصله: استبين وهذا الإعـــلال يحدث فى ماضى الأجوف ومضارعه وأمـــره ومصـــدره. وفـــى المضارع نحو يقول لا يحدث تغيير آخر، لأن الـــواو بعـــد نقـــل حركتها إلى القاف، تصير القاف مضمومة، وهى تجـــانس الـــواو، وكذلك يبيع بعد نقل حركة الياء إلى الباء تصير الباء مكسورة وهى مجانسة للياء بعدها.أما إذا كانت العين مفتوحة نحو يخاف ويـــهاب، والأصل يخوف ويهيب نقلت الفتحة إلى ما قبلها وقلبت كـــل مـــن الواو والياء ألفا كما ذكرنا سابقا.

وهناك أفعال شذت عن هذه القاعدة وجاءت بلا إعلال، مع توافـــر شروط النقل والقلب فيها. ومما جاء مـــن ذلـــك قولـــهم: اســـتحوذ واستنوق الجمل، وأعول الرجل إذا رفع صوته بالبكـــاء. وأغيلـــت المرأة إذا أرضعت طفلها وهى حامل، وأغيمت السماء أى صـــارت ذات غيم. فهذه الأفعال جاءت صحيحة بلا إعلال، بقصـــد التنبيـــه على الأصل، فتحفظ ولا يقاس عليها عند الجمهور.

الموضع الثانى

يعل الاسم هذا الإعلال إذا أشبه المضارع فى وزنـــه دون زيادتـــه نحو: مقام فإنه مشبه لـــ (يعلم) فى الوزن دون الزيادة، وأصله قبـــل الإعلال مقوم بوزن مفعل بفتح الواو وسكون القاف. علـــى مثـــال مذهب نقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها وهـــو القـــاف

وقلبت الواو ألفا. وقد بدئت الكلمة بالميم، وهو حرف لا يزيد إلا في الأسماء. وبذلك يختلف الاسم عن المضارع من جهة الزيادة وكذلك اسم الفاعل من أقام فنقول: مقيم، وقد أعل بالنقل لمشابهته المضارع وزنا لا زيادة، والأصل: مقوم بوزن يكرم نقلت حركة الواو إلى القاف الساكنة قبلها ثم قلبت الواو ياء لسكونها بعد كسر. ويمكن ضبط هذا النوع فى كل اسم على مفعل بفتح الميم وسكون الفاء وحركة العين على أى صورة، نحو: مقام ومجال ومعيشة ومشورة، أو يأتي مفعل أو مستفعل بضم الميم وسكون الفاء، والعين مكسورة أو مفتوحة، نحو مفيد ومستفيد ومستفاد.

ولذلك يمكن أن نقول إن قولهم: مريم ومدين شاذ؛ لأنها من الأسماء التى تشبه المضارع فى الوزن دون الزيادة، وهى لم تعل، والقياس فيها: مرام ومدان. وحاول بعضهم أن يلتمس لها مخرجا من الشذوذ.

ولكن لماذا اشترطوا المشابهة فى الوزن دون الزيادة؟ والجواب: أنهم اشترطوا ذلك ليكون للاسم حين الإعلال شبه من الأفعال يحمل عليه؛ لأن الإعلال أصل فى الفعل. والميم فى أول الاسم علامة مميزة، لأنها لا تزاد فى أول المضارع. واشترطوا المخالفة فى الزيادة لدفع اللبس، فلو كانت الزيادة فى الاسم من نوع الزيادة فى الفعل وهما متشابهان وزنا لحدث اللبس بين الاسم والفعل عند الإعلال. فلو أعلت اسم التفضيل من نحو أقوم وأبين فقلت أقام

وأبان فسوف تقع فى اللبس ولا تدرى هل الكلمتان من الأسماء أو الأفعال، فإن أشبهه فى الوزن والزيادة معا وجب التصحيح ليتميز عن الفعل نحو: أبيض وأسود وصفَين، فإنهما أشبها أكرم فى الوزن وزيادة الهمزة، فلو أعلا لقيل فيهما أباض وأساد فيلتبسان بالفعل.

وإن خالفه فى الوزن والزيادة معا وجب التصحيح كذلك نحو: مخيط ومعول فإن هذا النوع مخالف للفعل فى كسر أوله وزيادة الميم. وهى زيادة خاصة بالأسماء. والميم الزائدة مكسورة، والمضارع لا يكسر أوله. لهذا لم يعل مثل هذه الكلمات مع أنها معتلة، ذات حركة، وقبلها ساكن صحيح .

الموضع الثالث

يختص بمصدرى أفعل واستفعل معتل العين، أى مختص بصيغة إفعال واستفعال، نحو: إقامة وإبانة واستقامة واستبانة. بوزن نظائرها من الصحيح نحو: أكرم إكراما واستغفر استغفارا. فأعلت هذه المصادر بنقل حركة العين إلى الساكن الصحيح قبلها. ويحمل المصدر على فعله فى الإعلال. ولما كانت الحركة المنقولة فتحة تقلب العين ألفاً. وهنا يلتقى ساكنان وهما الألفان. الألف المنقلبة عن عين الكلمة وألف المصدر. فيلزم حذف أحد الألفين ويعوض عن المحذوف تاء. واختلف النحويون فى الألف المحذوفة. ذهب سيبويه والجمهور إلى أن الألف الثانية هى التى حذفت لزيادتها ولقربها من الطرف، الذى هو محل التغيير، وذهب الأخفش إلى أن الألف

المحذوفة عين الكلمة، لأن الأصل فى التخلص من التقاء الساكنين حذف الأول إذا كان مداً، والألف الثانية علامة على المصدرية فتبقى. ولأن التاء عوض فى آخر المصدر، والتعويض يكون عن حرف أصلى. وهذه الأدلة تقوى رأى الأخفش. وعلى ذلك فصورة المصدر على المذهبين واحدة، ولكنها تختلف من حيث الوزن. فوزن إقامة واستقامة عند سيبويه إِفَعْله واستفَعْله، وعند الأخفش إفاله واستفالة.

وتعويض التاء فى المصدر فى إقامة واستقامة ومثلهما واجب عند الجميع. وقد سمع حذفها نحو: إجاب إجابا. ومن ذلك قوله تعالى: "وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة" وحذفها مع الإضافة كثير، لقيام الإضافة مقام التاء وقد يكون حذف التاء فى الآية لمشاكلة: وإيتاء الزكاة:

الموضع الرابع

وهو خاص باسم المفعول من الثلاثي المعل العين ، فـإذا وقعت الواو أو الياء عينا في مفعول وجب إعلالها بنقـل حركتـها إلـي الساكن الصحيح قبلها. وإعلال مفعول تابع لإعلال فعله، لأنه فـرع عنه ومحمولة عليه.نحو: مقول ومصون ومسود من ذوات الـواو، والأصل : مقوول ومصوون ومسوود بواوين ، فنقلت حركة العيـن إلي الساكن الصحيح قبلها ، فالتقي واوان ساكنان ، هما عين الكلمة بعد نقل حركتها، وواو مفعول ، ويجب حذف إحدى الواوين لالتقـاء الساكنين.

والخلاف هنا في الواو المحذوفة، كما ذكرنا في الخلاف في حـذف أحد الألفين في مثل إقامة وإبانه، أي في الأفعال والاستفعال فقـال سيبويه: المحذوف الواو الثانية ، وهي واو مفعول ، لأنها زائـدة ، والزائد أولي بالحذف ، وأنها قريبة من الطرف والأطراف محـل تغيير. وذهب الأخفش إلي أن المحذوف هي الواو الأولي ، وهـي عين مفعول ، وحجته أن قاعدة التخلص من التقاء الساكنين توجـب حذف الأولي منهما إذا كان حرف مـد ، وأن واو مفعـول زائـدة لمعني وهو الدلالة علي المفعولية فلا تحذف. وصورة اسم المفعـول لا تختلف عند النطق علي كلا المذهبين ، وإنما يختلـف الـوزن ، فنحو فقول ومصوع وزنه عند سيبويه مفُعْل ، وعند الأخفش مَفُول، أما في الأجوف اليائي نحو مبيع ومدين من باع ودان، والأصـل :

مبيوع ومديون ، نقلت حركة العين إلي الساكن الصحيح قبلها، فالتقي ساكنان مثل ماجري في واوي العين ، فحذفت واو مفعول، ثم كسر ما قبل الياء لئلا تنقلب واوا فيلتبس الواوي باليائي، وهذا عند سيبويه. أما عند الأخفش فإنه بعد نقل الحركة يحذف عين الكلمة ، ثم يقلب الضمة كسرة لتقلب واو مفعول ياء ، لئلا يلتبس بالواوي فنحو مبيع عند الأخفش أصلها مبيوع ، فحذفت الياء عنده وهي عين الكلمة.، بعد نقل حركتها ، بسبب التقاء الساكنين فصارت الكلمة مبوع ، ثم تقلب الضمة كسرة فتقلب الواو ياء فتقول : مبيع. وكذلك الخلاف في الوزن هنا فتقول : مبيع علي وزن مفِعْل عند سيبويه ، ومفيل عند الأخفش.

لغة تميم

بنو تميم يصححون اسم المفعول من الأجواف اليائي ، فيقولون مديون ومبيوع ومخيوط كما يقولون مضروب ، وهذا مطرد عندهم. وذلك لخفة الياء. قال شاعرهم يصف الخمر:

كأنها تفاحة مطيوبة

والقياس أن يقال فيها : مطيبة. مثل مبيعة. ولكنه أتي به علي الأصل. وجاء من ذلك قول العباسي بن مرداس

قد كان قومك يحسبونك سيدا وإخال أنك سيد معيون [1].

---

[1] أخال بكسر الهمزة ، وبنو أسد تفتحها ، بمعني أظن.

وكان القياس أن يقول : معين ، وهو من قولك : عنت الرجل بعيني أي أصبته بالعين. فأنا عائن وهو معين علي القياس ومعيون علـــي الأصل.

أما اسم المفعول من الأجوف الواوي فإن بني تميـــم يتفقـــون مـــع العرب في إعلاله ، لثقل الواو.

وربما جاء في لسان بعض العرب كلمات من ذوات الـــواو غـــير معله، أي جاءت علي الأصل، ومن ذلك قولهم : ثوب مصوون من صان يصون، والقياس مصون، ونحوفرس مقوود من قـــاد يقـــود، والقياس مقود، ورجل معوود من مرضه، والقياس: معود.

ولذلك شذ قولهم فلان مهوب بالواو ، والقياس مهيب باليـــاء لأنـــه مأخوذ من الهيبة.

الإعلال بالحذف

ذكرنا أن الإعلال ثلاثة أنواع : إعلال بالقلب، وإعلال بالنقل وقـــد سبق شرحهما، وإعلال بالحذف وهو موضوع حديثنا الآن.

ومعني الإعلال بالحذف أن يحذف حرف العلة للتخفيف ، ويكـــون لسبب يوجب هذا الحذف في اصطلاح علماء التصريـــف ، وذلـــك مثل حذف الواو من قل ، أمر من قـــال ، وحـــذف ألـــف إفعـــال واستفعال ، وواو مفعول عند سيبويه كما ذكرنـــا ، أمـــا إذا وقـــع الحذف علي غير هذا الوجه فلا يكون إعلالا ، كأن يحذف حـــرف

العلة للإعراب أو البناء في نحو اسع ولم يسع ، وادع.ولم يدع ، فقد حذفت اللام من المضارع للجزم ، ومن الأمر للبناء علي حذف حرف العلة. وقد يكون الحذف لغير علة تصريفية مثل حذف لام يد ودم وأب وأخ.

وينقسم الحذف إلي قسمين : قياسي وغير قياسي فالقياسي ما جاء لعلة تصريفية إضافية إلي العلة العامة للإعلال وهي التخفيف مثل الحذف للثقل ، أو التقاء الساكنين. وغير القياسي ما ليس له موجب، ولا ضابط له ، وهو مقصور علي السماع ويسمونه الحذف الاعتباطي ، كحذف واو ابن واسم، والأصل بنو وسمو ، وكحذف ياء يد ودم ، والأصل يدي ودمي، والمثني منهما : يديان ودميان علي الأصل وبعد حذف الياء تقول : يدان ودمان.

مسائل الحذف:

أولها : حذف الحرف الزائد إذا كان الفعل علي وزن أفعل ، فيجب حذف الهمزة في مضارع أفعل وجميع فروعها، ماعدا فعل الأمر، وسبب الحذف هو الثقل في المضارع المبدوء.بهمزة المتكلم في نحو أنا أكرم ، وأحسن إليك ، والأصل أؤكرم وأؤحسن ، فكرهوا البدء بهمزتين ، فخففوا ذلك بحذف الثانية منهما؛ لأن الثقل جاء منها، والأولى تدل علي المضارعة ، ثم جعلوا الحكم عاما في بقية أخواته وهي صور المضارع الأخرى ، وهي غير المبدوءة بالهمزة

حملا لها علي ما بدئ بها. فقالوا في المضارع المبدوء بالنون والياء والتاء : نكرم ويكرم وتكرم بحذف الهمزة أيضا.

وكذلك وقع الحذف في اسم الفاعل والمفعول بالحمل علي المضارع فتقول: مكرم بكسر الراء ، ومكرم بفتحها . والأصل: مؤكرِم ومؤكرَم. وحذف الهمزة هنا واجب ، وإثباتها شاذ. ومن هذا قول الشاعر: فإنه أهل لأن يؤكرما

فأثبت الهمزة. وقد يكون الحذف جائزا في المضارع المبدوء بتاءين: تاء المضارع وتاء الفعل الماضي مثل : تتذكر من تذكر وتتصدى من تصدى ، ومن ذلك قوله تعالي : أفلا تتذكرون وقال تعالي : " فأنت له تصدي " وقال : قليلا ما تذكرون، وقال : فأنذرتكم نارا تلظي " ، بحذف إحدى التاءين.

ثانياً: حذف الفاء

إذا كان الفعل ثلاثياً واوى الفاء مفتوح العين فى الماضى مكسورة فى المضارع. مثل وعد يعد، ووصل يصل، ووعظ يعظ، والأصل: يوعد، ويوصل، ويوعظ، فحذف الفاء من المضارع وهى الواو استثقالا لوقوعها ساكنة بين ياء مفتوحة، قبلها، وكسرة بعدها. وحمل الأمر على المضارع فى ذلك فتقول: عد وصف وعظ بحذف الفاء. وهى أمر من: وعد ووصف ووعظ. وكذلك المصدر محمول على المضارع فى الحذف، فتحذف فاؤه فى المصدر على وزن فِعله بكسر الفاء وسكون العين، نحو: صلة وعظة وصفة،

مصادر وصل ووعظ ووصف. والأصل: وصلة ووعظة ووصفة بوزن فِعْلة بكسر الفاء، فحذفت الواو التى هى فاء الكلمة، ثم نقلت حركتها إلى العين الساكنة ليكون بقاء كسرة الفاء دليلا على حذف الفاء، وعوض من الفاء المحذوفة تاء التأنيث، وهذا تعويض واجب.

اتضح من ذلك أن لحذف الواو من المضارع شروط. أحدها أن تكون الياء فى المضارع مفتوحة، فلا تحذف الواو من يُوعد مضارع أوعد، ويوصى مضارع أوصى. لأن ياء المضارع مضمومة. وثانيها: أن تكون عين المضارع مكسورة، فلو كانت مفتوحة أو مضمومة نحو وجل يوجل بفتح عين المضارع، ووجه يوجه بضم عين المضارع فلا تحذف الواو. أما إذا كانت الفاء ياء نحو ينع الزرع يينع إذا نضج فلا حذف.

وقد تكون عين المضارع مكسورة فى الأصل ولكنها فتحت لسبب. وفى هذه الحالة تحذف الواو أيضا من المضارع، وذلك نحو: وهب يهب ووضع يضع ووقع يقع، فالأصل: يوهب ويوضع ويوقع بكسر عين المضارع، ولما وقعت العين فى يهب هاء، واللام فى يضع ويقع عينا، وكلاهما حرف حلق وجب قلب الكسرة فتحة لأجل حرف الحلق. أما حذف الواو فى يذر مضارع وذر ولا حلق فيه فإنه بالحمل على الحذف فى يدع لأنهما بمعنى واحد. وقد حكمنا بأصالة الكسر فى عيون هذه الأفعال وهى يهب ويضع ويقع

وأمثالها، لأن الماضى منها مفتوح العين، وهذا النوع قياس مضارعه أن تكسر عينه. ولهذا حكم بشذوذ الحذف فى يسع ويطأ مضارعى وسع ووطئ، لأن الماضى منهما مكسور العين، والمضارع القياسي منهما مفتوح العين، ويرى البعض أن يطأ ويسع من باب المضارع المكسور العين فى الأصل ثم فتحت لأجل حرف الحلق. فالفعلان من باب فَعِل يفعِل بكسر العين فيهما، وعلى هذا الرأى يكون الحذف قياسياً.

وتقول فى الأمر أيضاً من وقى ووعى: قه وعه، فحذفت الفاء من المضارع فتقول: يقى ويعى، ثم حذفت اللام فى الأمر لأنها حرف علة، والأمر يبنى على حذفها، ثم جئ بهاء السكت وجوباً حتى لا يبقى الفعل بعد الحذف، وعند الوقف على حرف واحد. فإن فقدت فاء المصدر كسرها لا تحذف، نحو وصل ووزن مصدرى وصل ووزن، وكذلك إن دل المصدر على الهيئة يمتنع الحذف نحو وقف وقفة البطل، ووعظ وعظة العالم.

أما قولهم الوجهة اسم للمكان المتجه إليه فهى بمعنى الجهة فعلى هذا لا شذوذ فى إثبات واوه، لأنه ليس بمصدر، وذهب قوم إلى أنه مصدر وعلى هذا فإثبات الواو فيه شاذ (وعلى ذلك إذا كانت (جهة) اسما فحذف الفاء منها شاذ وكذلك الصفات مثل لدة بمعنى النظير فى السن.

حذف العين

وهو واقع فى نوعين من الكلمات: مضعف الثلاثى المجرد، والفعل الأجوف وسببه الاستثقال أو التخلص من التقاء الساكنين.

النوع الأول: خاص بالمضعف من الثلاثى المجرد فى الماضى والمضارع والأمر والحذف فيه جائز لا واجب، وذلك إذا كان الفعل ثلاثياً مكسور العين، وعينه ولامه من جنس واحد وأسند إلى ضمائر الرفع المتحركة فإنه يجوز فيه ثلاثة أوجه

الأول: الإتمام، وهو أرجح الأوجه الثلاثة، نحو: ظل ومس فإنك تقول عند إسنادها إلى هذه الضمائر: ظللت، وظللنا وظللن، ومسست ومسسنا، ومسسن، بكسر عين الفعل.

الثانى: حذف العين بعد نقل حركتها إلى الفاء، فتقول: ظِلْت ومِست بكسر الفاء.

الثالث: حذف العين بلا نقل الحركة فتقول: ظَلت ومَست بفتح أول الفعل. وعلى هذا الوجه جاء قوله تعالى: "فظلتم تفكهون" وقد جاز حذف العين فيما ذكر، لأن اجتماع المثلين ثقيل فإن كان الثلاثى المضعف مفتوح العين وجب الإتمام عند الإسناد فتقول: رددت ومددت وحللت. وإن كان مضموم العين كذلك نحو لبّب أى صار لبيبا، فتقول: لبّبت بلا حذف، فإن زاد الماضى المضعف على ثلاثة أحرف فلا يجوز فيه غير الإتمام عند إسناده فتقول: أقررت وأحسست وأمددت.

أما إذا كان الفعل مضارعا مكسور العين مضعفا واتصل بنون النسوة جاز فيه الوجهان الأولان: الإتمام وحذف العين بعد نقل حركتها إلى الفاء. وذلك نحو المضارع من: قر فى المكان بفتح عينه: يقررن بكسر العين والإتمام. ويجوز حذف العين ونقل حركتها إلى الفاء فتقول: يقرن بكسر القاف.

والأمر كالمضارع فى جواز الوجهين. فتقول فيه: اقررن بالفك والإتمام، ويجوز: قرن بالحذف ونقل الحركة إلى الفاء وهى القاف. وعلى هذا الوجه، وهو حذف العين مع نقل حركتها إلى الفاء خرجت قراءة: "وقِرن فى بيوتكن" بكسر القاف فهو فعل أمر من قر فى المكان يقر فيه من باب ضرب يضرب فيكون الأصل: اقورن، حذفت العين، وهى الراء الأولى بعد نقل حركتها إلى القاف، فاستغنى عن همزة الوصل، لأن الغرض من مجيئها قد زال بتحرك الفاء، ووزن الكلمة على هذا (فلن). بكسر الفاء.

أما قراءة نافع وعاصم "وقرن فى بيوتكن" بفتح القاف فهو أمر من قررت بالمكان أقر به بكسر العين فى الماضى وفتحها فى المضارع من باب علم يعلم، وحذف العين هنا قليل لأنه تخفيف للمفتوح.

وإن كان المضارع مفتوح العين فليس فيه سوى وجه واحد وهو الإتمام نحو: يظللن فى قوله تعالى: "فيظللن رواكد على ظهره" والأمر فيه: اظللن، وحذف العين فى هذا قليل.

النوع الثانى الخاص بالحذف، وهو الأجوف، تحذف عينه إذا كانت معلة واللام ساكنة، نحو بناء الأمر فى نحو قل وبع ونحو جزم المضارع فى مثل: لم يقل ولم يبع ولم يختر. ونحو إسناد الفعل إلى ضمائر الرفع المتحركة نحو أقمت وأطعت وأطعنا، وقمت وقمنا وقمن، واستعنت بالله وقد حذفت العين فى هذه الأمثلة للتخلص من التقاء الساكنين[1] لأنها ساكنة، واللام أيضاً ساكنة.

وهناك تغييرات تحدث بعد حذف العين وهى إذا كانت عين الفعل واوا أو ياء مفتوحة فى الأصل زيد على حذفها ضم الأول فى الواوى لتدل الضمة على الحرف المحذوف، نحو قلت وصمت فى قام وصام. وكسر أول الفعل فى الأجوف اليائى نحو بعت، لتدل الكسرة على أن المحذوف من الفعل ياء.

وإذا كانت العين مكسورة نحو خاف وهاب، والأصل خَوِف وهَيِب بكسر عين الفعل، لأن الفعل من باب علم يعلم بكسر العين فى الماضى وفتحها فى المضارع، والمضارع يخاف ويهاب، والأصل يخوف ويهيب بفتح العين، لأن فتح عين المضارع دليل على أن الماضى مكسور العين[2] ويجب عند حذف العين أن توضع حركتها

---

[1] إذا كان أول الساكنين حرف لين، والثانى مدغماً فى مثله صح التقاؤهما نحو: ولا الضالين.

[2] إلا إن كان من باب فتح يفتح بفتح العين فى الماضى والمضارع معاً، لأجل حرف الحلق.

على الفاء لتكون دليلا على نوع الحركة نحو: خفت وهبت بكسر أولهما، لأن العين المحذوفة مكسورة، وكذلك إن كانت العين مضمومة نحو طال، وأصلها طول بوزن فَعُل بضم العين، بدليل قولهم طويل. ولم يرد من الأجوف الواوى[1] المضموم العين سوى هذا الفعل. ويجب عند حذف عينه أن توضع حركته على الفاء فتقول: طلت بضم الطاء، لأن عينه المحذوفة مضمومة.

حذف اللام

وهذا النوع واقع فى الأسماء والأفعال، وعلته الثقل والتخلص من التقاء الساكنين. فهو من النوع القياسى.

تحذف لام الناقص عند إسناده إلى واو الجماعة، أو ياء المخاطبة بسبب سكونها وسكون الضمير، نحو سعى، تقول عند إسناده إلى واو الجماعة: سعوا، ويسعون، بحذف لام الفعل، ويبقى ما قبلها مفتوحاً، لأن المحذوف ألف، وتبقى الفتحة دليلا على الألف. وإن لم تكن اللام المحذوفة ألفا وجب ضم ما قبل واو الجماعة نحو: يدعو ويبنى. تقول: يدعون ويبنون، وتقول فى رضى: رضوا، بضم ما قبل واو الجماعة، لأن المحذوف ياء.

---

(1) أما الأجوف اليائى المضموم العين فجاء منه هيُو يهيؤ إذا حسنت هيئته، وفيه شذوذ لأن ياءه متحركة مفتوح ما قبلها فحقه أن تقلب الياء ألفا ولكنها لم تقلب.

أما المسند إلى ياء المخاطبة فتقول فيه: أنت تسعين في الخير، حذفت اللام فى تسعى، وبقيت الفتحة قبلها. والأصل: تسعيين وتقول: أنت تقضين بالحق، فحذفت اللام من: تقضى وبقيت الكسرة قبل ياء المخاطبة. وتقول: أنت تدعين إلى الخير. فحذفت اللام من تدعو، والأصل تدعوين وقلبت الضمة كسرة لأجل ياء المخاطبة.

والأمر كالمضارع فتقول: اسعى يا هند واقضى بالحق وادعى إلى الخير. وكذلك تحذف اللام إذا كانت ألفا فى فعل ماض متصل بتاء التأنيث نحو طوى تقول: طوت، وتاء التأنيث ساكنة فالتقى ساكنان أما فى الاسم فتحذف لام المنقوص المنون فى حالتى الرفع والجر نحو هذا داع وقاض، ومررت بقاض وداع. والأصل: قاضىٌ وقاضيٍ، وداعىٌ وداعيٍ، فحذفت الضمة والكسرة لثقلها على الياء. ثم حذفت الياء لسكونها وسكون التنوين. أما فى حالة النصب فإن لام المنقوص لا تحذف مع التنوين، لأن الفتحة خفيفة على الياء نحو: رأيت قاضيا وداعياً.

وكذلك إذا جمع المقصور جمعا مذكرا سالما تحذف ألفه لالتقائها ساكنة مع واو الجماعة، وتبقى الفتحة لتدل على الألف المحذوفة. نحو: "وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين" فحذفت اللام من الأعلى وظلت الفتحة قبلها دليلا عليها. وإذا جمع المنقوص هذا الجمع حذفت ياؤه أيضا، وضم ما قبل واو الجماعة، نحو: ماضون وداعون فى جمع القاضى والداعى.

تابع حذف اللام

تحذف فى مثل : ثبه [١] ، وظُبه [٢] ، ومائه ، ورنه ، سبـــنة وبُره (٣) ، وعِضه [٤] ، وقُله [٥] وجمعها بالواو والنــون فتقــول : ثـبون ، وظـُبون ، ومِئــون ، ورئــون ، وســنون ، و'برون ، وعِضُون ، وقُلون .

أما ثُبَة فالمحـذوف منها اللام دون الفاء والعين . وقال تعالـى : " فانفروا ثبات أو انفروا جميعا " و(ثبات) بمعنى : جماعـــات متفرقة . وتقول العرب ثبَيت الشـىء ، إذا جمعتــه ويثبى أى يجمع وهذا يدل على أن اللام معتله ، وأن الثـاء والبـاء فـاء وعيــن والأكثر أن تكون اللام واوا ، لأن أكثر ما حذفت لامــه إنمــا هــو من الواو ، ، نحو أب و أخ وغد وحم .

---

(١) الجماعة من الناس وغيرهم (٢) الظُبه: حد السيف والخنجر وما أشبه ذلك

(٣) البـُرة الحلقه تجعل فى أنف البعير

(٤) العضه : الفرقة والكذب ، وشجر له شوك

(٥) القُلة : خشبة صغيرة يلعب بها الصبيان

والأصل : ثُبوة . وكذلك القول فى (ظِبَة) ، وأصلها : ظُبوه ولا يجوز أن يكون المحذوف منها فاء ولا عينا ، لأن الفاء لم يطرد حذفها إلا فى مصادر ذوات الواو ، نحو عده ، وزنه، وليست ظُبَه من ذلك ، وأوائل تلك المصادر مكسورة ، وأول ظُبه مضموم . ولا تكون محذوفة العين ؛ لأن ذلك لم يأت إلا فى سه ، ومُذ وهما حرفان نادران لا يقاس عليهما غيرهما، ويدل أيضا أن (ظُبَه) جمعت بالواو والنون نحو : ظُبون ، وظُبين ولم يجمعوا شيئا مما حذفت عينه بالواو والنون . ولكن ذلك فيما حذفت لامه ، نحو : سنون وعضون ، أو فاؤه نحو (لِدون) . فثبت أن اللام هى المحذوفة دون غيرها.وأما " مائه " فيدل على أنها محذوفة اللام قولهم : رأيت مِئيا فى معنى مائه ، فهذا دلالة على كون اللام ياء ، وذهب [1]ابن الأعرابى فى بعض أماليه إلى أن أصل مائه : مِئية ، وأما رئه [2] ، فلامها المحذوفة ياء ، وأصلها رئيه ؛ لأن أبا زيد حكى عنهم : رأيت الرجل ، إذا أصبت رئته . فهذا دلالة قاطعة، وأما سنة فلامها يجوز أن تكون واوا وأن تكون هاء . فقال قوم : سنوات وسنهات ، وسُنَيهَه .

(١ سر الصناعة ٦٠٤/٢

(٢) سر الصاعة ٦٠٥/٢

وأما بُره فإنها مثل ثُبة وُظبة والمحذوف منها اللام ، لقولهم : أبريت الناقة ، ولا دليل في أبريت على أن اللام ياء لقولهم أدنيت وأعطيت ، وهما من دنوت وعطوت . فاللام واو . ويكون الأصل بُرْوه ، وقالوا أيضا : بروتُ الناقة ، ويدل على أن المحذوف اللام دون غيرها قولهم في "اجمع البُرا، كما في جمع ظُبه : ظبا ، وفي جمع لغة : لغىً وأما عضة . فلامها واو وأيضا محذوفة ، وأصلها عضوه وفي التنزيل " الذين جعلوا القرآن عضين " أي : فرقوه وجعلوه أعضاء ، وآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه . فهو لفظ العضو ومعناه . وقال الكسائي [1]: العضه والعضون من العضيهه وهي الكذب فاللام هنا هاء بمنزلة سنة تأتي لامها واواً أو هاء.وأما قولهم : قُلة فاللام محذوفة وهي الواو لقولهم : قلوتُ بالقُله . إذا ضربت بها . وأصلها : قُلْوة وكذلك عزه وعزون ، وأصلها عِزْوة ؛ لأنها بمعنى الجماعة فهي من معنى : عزوت الرجل إلى أبيه ، إذا نسبته إليه وألحقته به ، فهذا هو معنى الجماعة ؛ لأن بعضها مضموم إلى بعض ملحق به

فإذا ثبت بما قدمناه أن هذه الأسماء محذوفة اللام فكأنهم إنما عوضوها عن ذلك بالجمع بالواو والنون لما لحقها من الجهد والحذف . لأن الجمع بالتكسير ضرب من التوهين ، أما الجمع بالواو والنون فهو للأسماء الذين هم بها معنيون [2]

---

(١) سر الصناعة ٦٠٦/٢ (٢) المرجع السابق ٦٠٧

التقاء الساكنين

ذكرنا أن الحذف من بين أسبابه التقاء الساكنين، وقد وجد ذلك في الأسماء والأفعال، نحو قاض وقمت واستقامة وإفادة. ولهذا يجب البحث في التقاء الساكنين لنعرف متى يجب التخلص من اجتماع الساكنين بحذف أحدهما، أو بتحريكه، ومتى يجوز التقاؤهما. والتخلص من اجتماع الساكنين يكون دائماً بالتصرف فى أولهما إلا عند سيبويه فى نحو مقول ومبيع وإقامة واستقامة فإنه يحذف ثانى الساكنين كما عرفنا فى موضعه.

وحذف أول الساكنين متعين فى ثلاثة مواضع:

الأول: أن يكون السابق مداً والثانى غير مدغم فى مثله ويتم الحذف لفظاً وخطاً، إذا كان ذلك فى كلمة واحدة ويتم لفظاً فقط إذا كان فى كلمتين. وذلك مثل صمت وبعت وقل وبع ولم يقل ولم يبع. من كل فعل أجوف سكنت لامه و~أعلت عينه. ونحو قاض وساع، من المنقوص المنون ونحو: سعوا ويسعون واسعوا من كل فعل معتل اللام مسند إلى واو الجماعة ومثاله فى كلمتين: اطلبوا العلم، ودعا القائد، فقد حذفت الواو من اطلبوا لفظا لسكون ما بعدها. وحذفت ألف دعا لفظا لسكون ما بعدها.

الموضع الثانى: يتعين الحذف فى تنوين العلم الموصوف بابن، ولفظ ابن مضاف إلى علم، نحو: حضر زيد بن على، فقد حذف تنوين زيد لسكون الباء بعده فى لفظ ابن، وقد حذف التنوين هنا

لكثرة وقوع ابن نعتا. وكثرة الاستعمال من مواضع التخفيف، فإن لم يكن ابن صفة، أو لم يكن مضافاً إلى علم امتنع حذف التنوين نحو:محمد بن على، فكلمة ابن هنا خبر وليس صفة، ونحو هذا على بن أخى فكلمة ابن مضافة إلى غير علم.

الموضع الثالث: أن يكون أول الساكنين نون التوكيد الخفيفة. نحو قول الشاعر

لا تهين الفقير علك أن تر كع يوما والدهر قد رفعه

والأصل: لا تهينَنْ بنون التوكيد الخفيفة، فحذفت للتخلص من الساكنين، وبقى فتح ما قبلها. والدليل على أن الفعل مؤكد بالنون الخفيفة أنه لم يقل: لا تهن.

وقد يكون التخلص من الساكنين بالتحريك، والأصل فيه أن يكون بالكسر لأنه أقرب إلى طبيعة النطق عندما يلتقى ساكنان. وربما تعرض أسباب أخرى تجعلنا نحرك أول الساكنين بالضم أو الفتح وبيان ذلك ما يلى:

وجوب التحريك بالضم:

وهو واجب فى أمر المضعف المدغم، ومضارعه المجزوم عند اتصالهما بهاء الغائب، نحو رده وشده، ولم يرده ولم يشده، بضم لام الفعل للتخلص من التقاء الساكنين، وهما سكون العين للإدغام وسكون اللام فى الأمر للبناء، وللجزم فى المضارع ويرى الكوفيون جواز الفتح والضم والكسر فى هذا الموضع. ويجب

التحريك بالضم أيضاً فى ميم الجمع المذكر المتصلة بالضمير المبنى على الضم، نحو: كتب عليكم الصيام، أنتم الفقراء إلى الله.

جواز التحريك بالضم:

إن اتصلت ميم الجمع المذكر بضمير مكسور جاز التحريك بالضم والكسر. والكسر أقيس. وعليه قراءة أبى عمرو: "ضربت عليهم الذلة والمسكنة" بكسر الميم، والضم عند باقي القراء. وكذلك يجوز الضم والكسر، إذا كان أول الساكنين واو الجماعة المفتوح ما قبلها، نحو قوله تعالى: "ولا تنسوا الفضل بينكم" والضم هنا أرجح ويجوز الضم والكسر إذا كانت حركة الحرف الواقع بعد الساكن الثانى ضمة، نحو: "قالت اخرج عليهن".

وجوب التحريك بالفتح

يحرك أول الساكنين بفتح أولهما فى (من) الجارة إذا وليها (ال) نحو: خرجت من المسجد، فقد فتحت نون من وجوباً لوقوع ال بعدها. فإن وقع بعدها ساكن غير ال، ترجح الكسر على الفتح نحو: رأيت من ابنك ما سرنى. كذلك يجب فتح تاء التأنيث الساكنة إذا وليها ألف الاثنين، نحو: "قالتا أتينا طائعين" وكذلك لام الأمر المضعف المدغم ترك بالفتح وجوبا إذا اتصل بها هاء الغائبة نحو: لم يردها فإذا لم يتصل الأمر بهاء الغائب أو الغائبة جاز تحرك اللام بالكسر والفتح فتقول: حج ولم يحج.

متى يجوز التقاء الساكنين؟

يجوز فى الحالات الآتية:

أولاً: إذا كان أولهما حرف علة وكان الثانى مدغما فى مثله نحـــو كافة وعامة وخاصة ودابة، ونحو: ولا الضالين.

ثانياً: الألفاظ مثل: صاد – ضاد – ميم – نون – عين

ثالثاً: الكلمات التى يوقف عليها نحو: آميـــن – يقــول – مطلــوب

وماعدا ذلك لابد من التخلص بالحذف أو التحريك كما سبق.

هذا باب نقل حركة الحرف المتحرّك المعتل إلى الساكن الصحيح قبله

وذلك في أربع مسائل:

إحداها: أن يكون الحرف المعتل عيناً لفعل.

ويجب بعد النقل في المسائل الأربع أن يبقى الحرف المعتلّ إن جانس الحركة المنقولة، نحو: يَقُولِ ويَبِيع، أصلهما يَقْوِلُ مثل يَقْتُلُ ويَبْيِعُ مثل يَضْرِب، وأن تقلبه حرفاً يناسب تلك الحركة إن لم يُجَانسها، نحو: يَخَافُ ويُخِيفُ، أصلهما: يَخْوَفُ كيَذْهَبُ ويُخْوِفُ كيُكْرِمُ.

ويمتنع النَّقل إن كان السّاكن معتلاًّ، نحو: بَايَعَ، وعَوَّقَ وبَيَّنَ، أو كان فعلَ

---

* يَا هَالَ ذَاتَ المَنْطِقِ التَّمْتَامِ *

اللغة: «هال» اسم امرأة، وأصله هالة، منقول من «هالة القمر» للنجوم التي تحيط به، كما سموا «ثريا» وسموا «قمراً» وسموا «بدراً» وسموا «سهيلاً» وأشباه ذلك «المنطق» أصله اسم لمحل النطق، وقد يطلقونه على الكلام نفسه من باب إطلاق اسم المحل وإرادة الحال فيه، ويجوز في البيت أن يراد به كل واحد من هذين «التمتام» الذي فيه تمتمة ـ بوزن دحرجة ـ وهي رد الكلام إلى التاء والميم، أو سبق الكلام الحنك الأعلى، والرجل تمتام، والمرأة تمتامة؛ وقال أبو زيد: التمتام الذي يعجل في كلامه ولا يفهمك «المخضب» الذي جعل فيه الخضاب «البنام» أراد البنان وهو الإصبع.

الإعراب: «يا» حرف نداء «هال» منادى مبني على ضم الحرف المحذوف لأجل الترخيم في محل نصب «ذات» نعت لهال باعتبار محله منصوب بالفتحة الظاهرة. وذات مضاف و«المنطق» مضاف إليه «التمتام» نعت للمنطق مجرور بالكسرة الظاهرة «وكفك» الواو حرف عطف، كف: معطوف على المنطق، وهو مضاف وكاف المخاطبة مضاف إليه مبني على الكسر في محل جر «المخضب» نعت للكف مجرور بالكسرة الظاهرة، والمخضب مضاف و«البنام» مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد فيه: قوله «البنام» حيث أبدل الميم من النون لما احتاج إلى ذلك؛ لأن الأرجوزة كلها مبنية على حرف الميم.

تَعَجُّبٍ، نحو: ما أَبْيَنَهُ، وأَبْيِنْ بِهِ، وما أَقْوَمَهُ، وأَقْوِمْ بِهِ، أو مضعّفاً، نحو: ٱبْيَضَّ وٱسْوَدَّ، أو معتلَّ اللامِ، نحو: أَهْوَىٰ وأَحْيَا.

المسألة الثانية: الاسم المُشْبه للمضارع في وَزْنِهِ دون زيادته، أو في زيادته دون وزنه؛ فالأول كمَقَام، أصله مَقْوَم ـ على مثال مَذْهَب ـ فنقلوا وقلبوا والثاني: كأن تبني من البيع أو من القول ٱسْماً علىٰ مثال تِحْلِيء ـ بكَسر التَّاءِ وهمزة بعد اللاّم ـ فإنّك تقول تِبِيعٌ ـ بكَسرتين بعدهما ياء ساكنة ـ وتِقِيلٌ، كذلك، وهذه الياء منقلبة عن الواو لسكونها بعد الكَسرة.

فإن أَشْبَهَهُ في الوزن والزّيادة معاً، أو بَايَنَهُ فيهما معاً، وجب التَّصحيح: فالأوَّل نحو: أَبْيَض وأَسْوَد، وأمّا نحو: (يَزِيد) علماً فمنقول إلى العلمية بعد أن أعِلَّ إذ كان فِعلاً، والثَّاني نحو: مِخْيَط، هذا هو الظّاهر، وقال النَّاظم وابنه: وكان حقّ مِخْيَط أن يُعَلَّ؛ لأنَّ زيادته خاصة بالأسماء، وهو مشبه لتِعْلَم، أي: بكسر حرف المضارعة في لُغة قوم، لكنَّه حمل على مِخْيَاط لشبهه به لفظاً وَمَعْنًى، انتهى. وقد يُقال: إنّه لو صَحَّ ما قالا للزم أن لا يُعَلَّ تِحلِيء؛ لأنَّه يكون مشبهاً لتِحْسِب في وزنه وزيادته. ثم لو سُلِّم أنَّ الإعلال كان لازماً لِمَا ذكر لم يلزم الجميعَ، بل مَنْ يكسر حرف المضارعة فقط.

المسألة الثَّالثة: المصدر المُوَازِنُ لإفعال أو استفعال، نحو: إقْوَام واسْتِقْوَام، ويجب بعد القلب حذف إحدىٰ الألفين لالتقاء الساكنين، والصَّحيح أنَّها الثَّانية؛ لزيادتها، وقُرْبِهَا من الطَّرَفِ. ثم يؤتى بالتَّاء عِوَضاً، فيقال: إقامة، واستقامة. وقد تحذف نحو: ﴿وَإِقَامِ الصَّلَاةِ﴾[1].

المسألة الرابعة: صيغة مَفْعُول، ويجب بعد النَّقل في ذوات الواو، حَذْفُ إحدى الواوين، والصَّحيح أنَّها الثانية لما ذكرنا، ويجب أيضاً في ذوات الياء الحذفُ، وقلبُ الضّمّة كسرة؛ لئلاّ تنقلب الياء واواً فتلتبس ذَوَاتُ الياء بذوات الواو، مثالُ الواويّ مَقُولٌ ومَصُوغٌ، واليائي مَبِيعٌ ومَدِينٌ.

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٧٣ وسورة النور، الآية: ٣٧

وبنو تميم تُصَحِّح اليائي فيقولون: مَبْيُوع ومَخْيُوط، قال:

٥٧٨ ـ * وَكَأَنَّهَا تُفَّاحَةٌ مَطْيُوبَةٌ *

وقال:

٥٧٩ ـ * وَإِخَالُ أَنَّكَ سَيِّدٌ مَعْيُونُ *

---

٥٧٨ ـ هذا نصف بيت من الكامل، ولم أقف لهذا الشاهد على نسبة إلى قائل معين، ولم أقف له على تكملة.

اللغة: «كأنها» الضمير المتصل المنصوب يعود إلى الخمر التي يصفها الشاعر، كما يقول الشيخ خالد «تفاحة» التفاح معروف، ووجه التشبيه ذكاء الرائحة وطيبها «مطيوبة» اسم المفعول من قولهم «طاب فلان الشيء يطيبه» من باب ضرب ـ إذا وجده طيباً لذيذاً حلواً، وتقول أيضاً: طاب الشيء يطيب ـ من باب ضرب أيضاً ـ إذا لذ وذكا وحسن وحلا؛ فهذا الفعل يأتي متعدياً ومنه أخذ اسم المفعول، ويأتي لازماً.

الإعراب: «كأنها» كأن: حرف تشبيه ونصب ينصب الاسم ويرفع الخبر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، وضمير الغائبة المؤنثة العائد إلى الخمر الموصوفة اسم كأن مبني على السكون في محل نصب «تفاحة» خبر كأن مرفوع بالضمة الظاهرة، «مطيوبة» نعت لتفاحة، مرفوع بالضمة الظاهرة.

الشاهد فيه: قوله «مطيوبة» وكان قياس الشائع في كلام العرب أن يقول مطيبة كمبيعة.

٥٧٩ ـ هذا الشاهد من كلام العباس بن مرداس السلمي، يخاطب كليب بن عمرو السلمي ثم الظفري، والذي أنشده المؤلف ههنا عجز بيت من الكامل، وصدره قوله:

* قَدْ كَانَ قَوْمُكَ يَحْسِبُونَكَ سَيِّداً *

اللغة: «إخال» أظن «معيون» يروى بالعين مهملة وبالغين معجمة؛ فمن رواه بالعين المهملة فهو يراه اسم المفعول من «عانه يعينه» إذا أصابه بالعين، أو أصاب عينه ومن رواه بالغين المعجمة ـ وهو الأوفق ـ فهو يراه اسم المفعول أيضاً من قولهم «غين على قلب فلان» بالبناء للمجهول ـ أي غطي على قلبه وحجب فلم يعرف مأتي الأمور ولا مواردها ولا مصادرها، وفي الحديث «إنه ليغان على قلبي» ومن الناس من يرويه «سيد مغبون» بالغين المعجمة والباء الموحدة، وهو تحريف ولا شاهد فيه، ومغيون ومعيون ـ بالغين المعجمة وبالعين المهملة مع الياء المثناة ـ كلاهما مما ورد تصحيحه، =

وربما صحح بعض العرب شيئاً من ذوات الواو، سُمِعَ ثوبٌ مَصْوُونٌ، وفرسٌ مَقْوُود[1].

* * *

هذا باب الحذف

وفيه ثلاث مسائل:

إحداها: تتعلق بالحرف الزائد، وذلك أن الفعل إذا كان على وزن أَفْعَل فإنَّ الهمزة تُحذفُ من أمثلة مضارعِهِ ومِثَالَيْ وَصْفه، أعني وصفي الفاعل والمفعول

= أي الإتيان به من غير نقل ولا حذف.

الإعراب: «قد» تحقيق «كان» فعل ماض ناقص «قومك» اسم كان ومضاف إليه «يحسبونك» فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فاعله، وضمير المخاطب مفعول أول «سيداً» مفعول ثان، وجملة يحسب وفاعله ومفعوليه في محل نصب خبر كان «وإخال» الواو حرف عطف، إخال: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا «أنك» أن: حرف توكيد ونصب، وضمير المخاطب اسمه مبني على الفتح في محل نصب «سيد» خبر أن مرفوع بالضمة الظاهرة «معيون» نعت لسيد مرفوع بالضمة الظاهرة، وأن مع ما دخلت عليه سدت مسد مفعولي إخال.

الشاهد فيه: قوله: «مغيون» حيث صحح اسم المفعول من الأجوف اليائي، والأكثر في لسان العرب إعلاله بنقل حركة عينه إلى الساكن قبلها ثم حذف العين أو واو مفعول ـ على خلاف في ذلك ـ ثم قلبت الضمة كسرة، على مثال مبيع ومشيد، ومع ذلك قد وردت من الأجوف اليائي تمم فيها اسم المفعول مثل مطيوبة في البيت السابق ومعيون في هذا البيت، وقالوا: طعام مزيوت، وبر مكيول، وثوب مخيوط، ويوم مغيوم، ورجل مديون.

(١) في لسان العرب(مادة: دوف، وصون) ما يفيد أن تميماً يصححون الواوي أيضاً، وقد ورد منه قول الراجز:

* وَالمِسْكُ فِي عَنْبَرِهِ مَدْوُوفُ *

وانظر كتابنا صفوة دروس التصريف (ق ٤ ص ٦٤).

تقول: أُكْرِمُ، وَنُكْرِمُ، وَيُكْرِمُ، وَتُكْرِمُ، وَمُكْرِمُ، وَمُكْرَمُ، وشذَّ قوله:

٥٨٠ ـ * فَإِنَّهُ أَهْلٌ لِأَنْ يُؤَكْرَمَا *

المسألة الثانية: تتعلق بفاء الفعل، وذلك أنَّ الفعل إذا كان ثلاثياً واويَّ الفاء مفتوح العين فإنَّ فاءَهُ تحذف في أمثلة المضارع، وفي الأمر، وفي المصدر المبني على فِعْلَة ـ بكسر الفاء ـ ويجب في المصدر تعويض الهاء من المحذوف، تقول: يَعِدُ وَتَعِدُ وَنَعِدُ وَأَعِدُ، ويا زيدُ عِدْ عِدَةً، وأمَّا الوِجْهَة فاسم بمعنىٰ الجِهة لا للتوجه، وقد تترك تاء المصدر شذوذاً، كقوله:

٥٨١ ـ * وَأَخْلَفُوكَ عِدَ الأَمْرِ الَّذِي وَعَدُوا *

---

٥٨٠ ـ هذا الشاهد من كلام أبي حيان الفقعسي، ومع كثرة ترديد النحاة لهذا الشاهد فإني لم أقف له على تكملة، وهو بيت من الرجز المشطور.

اللغة: «أهل» مستحق وذو أهلية «يؤكرم» أراد يكرم، وهو بالبناء للمجهول.

الإعراب: «إنه» إن: حرف توكيد ونصب، وضمير الغائب اسمه مبني على الضم في محل نصب «أهل» خبر إن مرفوع بالضمة الظاهرة «لأن» اللام لام التعليل حرف مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، وأن: حرف مصدري ونصب «يؤكرما» فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بأن المصدرية، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما عاد عليه اسم إن، وأن المصدرية مع ما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بلام التعليل، والجار والمجرور متعلق بقوله أهل.

الشاهد فيه: قوله: «يؤكرم» حيث جاء به على ما هو الأصل الأصيل فيه، ولم يحذف الهمزة كما يحذفها أهل اللسان تخفيفاً، وذلك حين اضطر إلى إقامة وزن البيت وليست الضرورة ـ كما ذكرنا لك مراراً ـ إلا معاودة الأصول المهجورة.

٥٨١ ـ هذا الشاهد من كلام أبي أمية الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب والذي أنشده المؤلف ههنا عجز بيت من البسيط، وصدره قوله:

* إِنَّ الخَلِيطَ أَجَدُّوا البَيْنَ فَانْجَرَدُوا *

اللغة: «الخليط» معناه المخالط، ونظيره النديم بمعنى المنادم والجليس بمعنى المجالس، ويطلق عل الواحد والجمع بلفظ واحد «أجدوا البين» صيروه جديداً، والبين هو الفراق والبعد، وأراد أنهم أحدثوا فرقة «انجردوا» بعدوا، تقول: «انجرد بنا السير» تريد أنه اشتد وطال، ويروى في مكان هذه الكلمة «فانصرموا» ومعناه انقطعوا=

المسألة الثالثة: تتعلق بعين الفعل، وذلك أنَّ الفعل إذا كان ثلاثياً مكسور العين، وعينه ولامه من جنس واحدٍ، فإنَّه يستعمل في حالة إسناده إلى الضمير المتحرك على ثلاثة أوجه: تاماً، ومحذوف العين بعد نقل حركتها، ومع ترك النقل، وذلك نحو: ظَلَّ، تقول: (ظَلِلْتُ، وظِلْتُ، وظَلْتُ)، وفي ظَلِلْنَ، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾[1].

وإن كان الفعل مضارعاً أو أمراً واتصل بنون نسوة، جاز الوجهان الأوّلان نحو: يَقْرِرْنَ، وَيَقِرْنَ، وَاقْرِرْنَ، وَقِرْنَ.

= عنا ببعدهم «وأخلفوك عد الأمر الذي وعدوا» يريد أنهم كانوا قد وعدوه بدوام الألفة وطول عهد القرب، ولكنهم لم ينجزوا هذا الوعد، بل أخلفوه وعبر عن نفسه بالخطاب تجريداً.

الإعراب: «إن» حرف توكيد ونصب «الخليط» اسم إن «أجدوا» أجد: فعل ماض، وواو الجماعة فاعله «البين» مفعول به لأجدوا، والجملة من الفعل الماضي وفاعله ومفعوله في محل رفع خبر إن «فانجردوا» الفاء حرف عطف، انجرد: فعل ماض، وواو الجماعة فاعله «وأخلفوك» الواو عاطفة، أخلف: فعل ماض، وواو الجماعة فاعله، وكاف المخاطب مفعول أول مبني على الفتح في محل نصب «عد» مفعول ثان، وهو مضاف و «الأمر» مضاف إليه «الذي» اسم موصول نعت للأمر مبني على السكون في محل جر «وعدوا» فعل ماض وفاعله، والجملة لا محل لها صلة الاسم الموصول، والعائد ضمير منصوب بوعد محذوف، وتقدير الكلام، الأمر الذي وعدوه.

الشاهد فيه: «عد الأمر» حيث حذف التاء التي يعوض بها عن فاء المصدر وأصله الأول «وعد» بكسر الواو وسكون العين ـ فحذف الواو بعد نقل حركتها إلى العين وعوض من هذه الواو تاء التأنيث فصار «عدة» بكسر العين ـ وحذف تاء التأنيث هو من باب حذف العوض والمعوض عنه، وهو لا يجوز، كما لا يجوز الجمع بين العوض والمعوض عنه، والجمهور على أن هذا الحذف شاذ سواء أضيف الاسم كما في هذا البيت أم لم يضف، وذهب الفراء إلى أن الاسم إذا أضيف كما في هذا البيت لم يكن بأس بأن تحذف تاء التأنيث، ونظيره قوله تعالى: ﴿إقام الصلاة﴾.

(١) سورة الواقعة، الآية: ٦٥.

ولا يجوز في نحو: ﴿قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ﴾[١] ولا في نحو: ﴿فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ﴾[٢] إلا الإتمام، لأن العين مفتوحة، وقرأ نافع وعاصم: ﴿وَقَرْنَ﴾[٣] بالفتح، وهو قليل[٤] لأنّه مفتوح، ولأن المشهور قَرَرْتُ في المكان ـ بالفتح ـ أَقِرُّ ـ بالكسر ـ وأمّا بِعكسه ففي قَرِرْتُ عيناً أَقَرُّ.

* * *

هذا باب الإدغام

يجب إدغام أول المثلين المتحرّكين بأحد عشر شرطاً:

أحدها: أن يكونا في كلمة كشَدَّ ومَلَّ وحَبَّ، أصلهنّ شَدَدَ بالفتح، ومَلِلَ بالكسر، وحَبُبَ بالضم، فإن كانا في كلمتين مثل: (جَعَلَ لَكَ)، كان الإدغام جائزاً لا واجباً.

الثاني: أن لاَ يتصدَّرَ أولهما كما في دَدَنٍ.

الثالث: أن لا يَتَّصِلَ أولهما بمدغم، كجُسَّس، جمع جاسّ.

الرابع: أن لا يكونا في وزن ملحق، سواء كان الملحق أحد المثلين، كقَرْدَد ومَهْدَد، أو غيرهما كهَيْلَل، أو كليهما، نحو: اقْعَنْسَس[٥]، فإنَّها ملحقة بجعفر، ودحرج، واحرنجم.

الخامس والسادس والسابع والثامن: أن لا يكونا في اسم علىٰ فَعَل بفتحتين

---

(١) سورة سبأ، الآية: ٥٠.

(٢) سورة الشورى، الآية: ٣٣.

(٣) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

(٤) وقيل: ورد الفعل بالكسر، وقيل: هو أمر من الأجوف نظير خف ونم فلا تعلق له بهذه المسألة.

(٥) يريد أن الملحق حرفان أحدهما أحد المثلين والثاني غيرهما، وهو في هذا المثال النون وأحد السينين.

كطَلَل ومَدَد، أو فُعُل بضمتين، كذُلُل وجُدُد جمع جَدِيد، أو فِعَل بكسر أوله وفتح ثانيه كلِمَم، وكِلَلٍ أو فُعَل بضَم أوله وفتح ثانيه كدُرَر وجُدَد جمع جُدَّة وهي الطريقة في الجبل.

وفي هذه الأنواع السبعة الأخيرة يمتنع الإدغام.

والثلاثة الباقية أن لا تكون حركة ثانيهما عارضة، نحو: اخْصُصَ أبي، واكْفُفِ الشَرَّ، أصلهما: اخصُصْ، واكْفُفْ ـ بسكون الآخر ـ ثم نُقلت حركة الهمزة إلى الصاد، وحُرّكت الفاء لالتقاء الساكنين، وأن لا يكون المثلان ياءين، لازماً تحريك ثانيهما، نحو: حَيِيَ، وعَيِيَ، ولا تاءين في افتعل، كاسْتَتَرَ واقْتَتَلَ.

وفي هذه الصور الثلاث يجوز الإدغام والفك قال تعالى: ﴿ويَحْيَى مَنْ حَيِيَ عَنْ بيِّنَةٍ﴾(١) ويقرأ أيضاً ﴿مَنْ حَيَّ﴾، وتقول: اسْتَتَرَ واقْتَتَلَ، وإذا أردت الإدغام نقلت حركة الأولىٰ إلى الفاء وأسقطت الهمزة للاستغناء عنها بحركة ما بعدها ثمّ أدغمت؛ فتقول في الماضي سَتَّرَ وقَتَّلَ، وفي المضارع يَسَتِّر ويقَتِّل، بفتح أولهما، وفي المصدر سِتَّاراً وقِتَّالاً، بكسر أولهما.

ويجوز الوجهان أيضاً في ثلاث مسائل أُخر:

إحداهن: أولى التّاءين الزائدتين في أوّل المضارع، نحو: تَتَجَلّى وتَتَذَكَّرُ. وذكر الناظم في شرح الكافية، وتبعه ابنه، أنّك إذا أدغمت اجتلبت همزة الوصل، ولم يخلق الله همزة الوصل في أول المضارع، وإنّما إدغام هذا النوع في الوصل دون الابتداء، وبذلك قرأ البزي رحمه الله تعالى في الوصل، نحو: ﴿ولاَ تَيَمَّمُوا﴾(٢) ﴿ولاَ تبرَّجْنَ﴾(٣) و ﴿كُنْتُمْ تَمنَّون﴾(٤) فإن أردت التخفيف في الابتداء حذفت إحدىٰ التاءين، وهي الثانية، لا الأولى خلافاً لهشام، وذلك جائز في الوصل أيضاً، قال الله

---

(١) سورة الأنفال، الآية: ٤٢.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٦٧.

(٣) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٤٣.

تعالى: ﴿ناراً تَلَظّى﴾[1] ﴿ولَقَدْ كُنتُمْ تمَنَّوْنَ المَوْتَ﴾[2].

وقد يجيءُ هذا الحذف في النّون، ومنه علىٰ الأظهر قراءَة ابن عاصم: ﴿وكَذٰلِكَ نُجّي المُؤْمِنِين﴾[3]، أصله: نُنَجّي ـ بفتح النون الثانية ـ وقيل: الأصل: نُنْجي ـ بسكونها ـ فأدغمت كإجّاصة وإجّانة، وإدغام النّون في الجيم لا يكاد يعرف، وقيل: هو من نجا ينجو، ثم ضُعّفت عينه وأُسند لضمير المصدر ولو كان كذلك لفتحت الياءُ لأنَّه فعل ماض.

الثانية والثالثة: أن تكون الكلمة فعلاً مضارعاً مجزوماً، أو فعل أمر، قال الله تعالى: ﴿ومَنْ يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَنْ دِينِهِ﴾[4]، فيقرأ بالفك وهو لغة أهل الحجاز، والإدغام وهو لغة تميم، قال الله تعالى ﴿واغْضُضْ مِنْ صَوْتِك﴾[5] وقال الشاعر:

٥٨٢ ـ * فَغُـضَّ الطَّـرْفَ إِنَّـكَ مِـنْ نُمَيْـرٍ

(١) سورة الليل، الآية: ١٤.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٤٣.

(٣) سورة الأنبياء، الآية: ٨٨.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢١٧.

(٥) سورة لقمان، الآية: ١٩.

٥٨٢ ـ هذا الشاهد من كلام جرير بن عطية، من كلمة يهجو فيها عبيد بن حصين الراعي، والذي أنشده المؤلف صدر بيت من الوافر، وعجزه قوله:

* فَلاَ كَعْباً بَلَغْتَ وَلاَ كِلاَبَا *

اللغة: «غض الطرف» غض: فعل أمر، وتقول: غض فلان بصره، تريد طأطأه ونظر إلى الأرض، أو أغمضه، والطرف ـ بفتح الطاء وسكون الراء ـ البصر، وهذه الجملة كناية عن نهيه عن مباراة الكرام ومجاراتهم فيما يعملون «نمير» بضم النون على زنة المصغر ـ قبيلة أبوهم نمير بن عامر، ومنهم الراعي النميري الذي يهجوه جرير بهذا البيت وفيهم يقول أيضاً (انظر الشاهد رقم ١٦٢ وشرحه):

بِـأَيِّ بَـلاَءٍ يَـا نُمَيْـرُ بْـنَ عَـامِـرٍ وَأَنْتُـمْ ذُنَـابَى لا يَـدَيْـنِ وَلا صَـدْرُ

المعنى: يقول لمخاطبه: لا تتعد طورك، ولا تتجاوز قدرك، وقف عند الحد الذي تؤهلك له صفات قومك؛ فإنك من قبيلة وضيعة ليس لها شرف فلم تبلغ أن تكون في=

* والتزم الإدغام في هَلُمَّ، لثقلها بالتركيب، ومن ثم التزموا في آخرها الفتح، ولم يجيزوا فيه ما أجازوه في آخر نحو: رُدَّ وَشُدَّ من الضم للاتباع؛ والكسر على أصل التقاء الساكنين.

ويجب الفكُّ في أفعِلْ في التعجّب، نحو: أَشْدِدْ بِبَيَاضِ وُجُوهِ المتَّقين؛ وأَحْبِب إلى الله تعالى بالمحسنين..

وإذا سكن الحرف المدغم فيه لاتصاله بضمير الرّفع وجب فكُّ الإدغام في لغة غير بكر بن وائل، نحو حَلَلْتَ، و ﴿قل إنْ ضَلَلْتُ﴾(١) ﴿وَشَدَدْنا أَسْرَهُمْ﴾(٢).

وقد يفكُّ الإدغام في غير ذلك شذوذاً؛ نحو: لَحِحَتْ عَيْنُه. وأَلِلَ السّقَاء، أو في ضرورة، كقوله:

= مصاف الكرماء الأمجاد.

الإعراب: «غض» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «الطرف» مفعول به لغض منصوب بالفتحة الظاهرة «إنك» إن: حرف توكيد ونصب، وضمير المخاطب اسمه مبني على الفتح في محل نصب «من» حرف جر «نمير» مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر إن «فلا» عاطفة، لا: نافية «كعباً» مفعول به لبلغت مقدم عليه «بلغت» بلغ: فعل ماض، وتاء المخاطب فاعله «ولا» الواو حرف عطف، لا: زائدة لتأكيد النفي «كلاباً» معطوف على قوله: «كعباً» منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد فيه: قوله: «غض» حيث يروى بضم الضاد وفتحها وكسرها، فأما ضمها فعلى الإتباع لضمة الغين قبلها، وأما فتحها فلقصد التخفيف؛ لأن الفتحة أخف الحركات الثلاث، وأما كسرها فعلى الأصل في التخلص من التقاء الساكنين، وذلك لأن الضاد الأولى سكنت للإدغام، ومن حق الثانية أن تسكن لأن فعل الأمر يبنى على السكون، فلما لم يمكن تسكين الضادين عمدوا إلى تحريك ثانيتهما، وأجازوا في هذا الفعل وأمثاله أن يحرك بإحدى الحركات الثلاث، ولكل حركة منها وجه، وهو ما قدمنا ذكره.

(١) سورة سبأ، الآية: ٥٠.

(٢) سورة الإنسان، الآية: ٢٨.

٥٨٣ ـ الحمــدُ لِلّــهِ العَلِــيِّ الأجْلَــلِ الــوَاسِـعِ الفَضْـلِ الـوَهُـوبِ المُجْزِلِ

---

٥٨٣ ـ هذا الشاهد من كلام الفضل بن قدامة أبي النجم العجلي الراجز المعروف.

اللغة: «العلي» وصف من العلو، ويراد به علو الشأن وسموه «الأجلل» أراد الأجل ـ بالإدغام ـ ففك الإدغام حين اضطر لإقامة الوزن «الواسع الفضل» الكثير الإحسان «الوهوب» صيغة مبالغة من الهبة، أي العظيم الهبات «المجزل» اسم فاعل من «أجزل العطاء» إذا جعله جزيلاً: أي كثيراً.

الإعراب: «الحمد» مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة «لله» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ «العلي، الأجلل» نعتان لاسم الجلالة «الواسع» نعت ثالث، وهو مضاف و«الفضل» مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة «الوهوب» نعت تابع لاسم الجلالة «المجزل» نعت خامس له.

الشاهد فيه: قوله: «الأجلل» حيث فك الإدغام، وقياس نظائره يقتضي الإدغام ولو أنه أتى به على ما يقتضيه القياس لقال «الأجل» بتشديد اللام، ولكنه لما اضطر لإقامة الوزن جاء به مخالفاً للقياس.

والبيت مما يستشهد به علماء البلاغة على عدم فصاحة الكلام بسبب مخالفة أحد مفرداته لقياس اللغة المشهور.

ولهذا البيت نظائر فيها فك الإدغام فيما يجب فيه الإدغام؛ فمن ذلك قول قعنب بن أم صاحب وهو من شواهد سيبويه:

مَهْلاً أَعَاذِلَ قَدْ جَرَّبْتِ مِنْ خُلُقِي أَنِّـي أَجُـودُ لأقْـوَامٍ وَإِنْ ضَنِنُـوا

فإن القياس «ضنوا» بالإدغام، فأتى به على الوجه المخالف وهو الفك.

ومن ذلك قول أبي النجم العجلي أيضاً من نفس الأرجوزة التي منها بيت الشاهد:

تَشْكُو الْوَجَى مِنْ أظْلَلٍ وَأظْلَلِ مِنْ طُولِ إمْلَالٍ وَظَهْرٍ مُمْلَلِ

فقوله: «أظلل» وقوله: «مملل» شاذان، وقياسهما الإدغام، والأظل: باطن خف البعير، والمملل: اسم المفعول من «أمله يمله إملالاً» أي أسأمه.

والحمد لله رب العالمين، وصلاته وسلامه على ختام المرسلين، وعلى آله وصحبه والتابعين.

التطبيق الأول

اذكر ما حدث من تغيير فى الكلمات الآتية مع التوجيه:

الجزاء - صحراء - دلاء - كساء - الترائب - الخزائن - عرائس

الإجابة

الكلمة	التغيير الذى حدث فيها
الجزاء	الهمزة فى هذه الكلمة منقلبة عن ياء لتطرفها إثر ألف زائدة وأصلها الجزاى، بدليل قوله تعالى: ليجزيهم الله أحسن ما عملوا.
صحراء	وقعت ألف التأنيث المقصورة بعد ألف زائدة فقلبت همزة..
دلاء	جمع دلو، فأصلها دلاو، فقلبت لام الكلمة همزة لتطرفها بعد ألف زائدة.
كساء	فعلها كسا يكسو، وأصلها كساو، فقلبت الواو همزة لتطرفها بعد ألف زائدة.
الترائب	جمع تريبة، وأصلها الترايب.. فقلبت الواو همزة بعد ألف الجمع الاقصى لأنها مد ثالث زائد فى المفرد.
الخزائن	جمع خزانة، فالألف فى المفرد مد ثالث زائد، لهذا قلبت همزة بعد ألف الجمع الأقصى.
عرائس	جمع عروس. وأصلها عراوس قلبت الواو همزة

التطبيق الثانى

(أ) اجمع نحو، وأب، وعدو، وابن، على أفعال، ثم اجمع كلمة هدية جمعا أقصى، وبين ما يحدث فى الجموع من إعلال.

(ب) خطائى - مرايا - معاعش - أئمة

لماذا كانت الجموع السابقة شاذة؟ وما قياس كل منها؟

الإجابة (أ)

الكلمة	جمعها	ما يحدث من تغيير
نحو	أنحاء	والأصل أنحاو تطرفت الواو بعد ألف زائدة فقلبت همزة
أب	آباء	أصل الجمع أأباو، برد اللام المحذوفة فى المفرد، فقلبت الواو همزة لتطرفها بعد ألف زائدة، وقلبت الهمزة الثانية الساكنة ألفا لوقوعها بعد همزة مفتوحة فى صدر الكلمة أصلها أعداو، قلبت الواو همزة كما حدث فى أبهاء
ابن	أبناء	والأصل أبناو، فقلبت الواو همزة لتطرفها بعد ألف زائدة، وحذفت همزة الوصل التى كانت فى المفرد

الكلمة	جمعها	ما يحدث من تغيير
هدية	هدايا	أصله هدايى بياءين، وقعت أولاهما بعد ألف الجمع الأقصى وقد كانت مدة ثالثة زائدة في المفرد فوجب قلبها همزة، فأصبحت الكلمة هدائى، ثم قلبت كسرة الهمزة فتحة للتخفيف فصارت هداءى، ثم قلبت الياء ألف لتحركها وانفتاح ما قلبها فصارت هداءا، وحينئذ تقلب الهمزة العارضة ياء لاجتماع شبه ثلاث ألفات

(ب)

الجمع	سبب الشذوذ
خطائىء	هذا الجمع شاذ لأن لامه همزة وقبلها همزة عارضة بعد ألفه، وما كان كذلك يجب أن تقلبَ همزته الأخيرة ياء ويفتح ما قبلها لتقلب ألفا، ثم تقلب الهمزة العارضة ياء، والقياس أن يقال خطايا.
مرايا	الهمزة العارضة فى الجمع الأقصى هى التى تقلب ياء، وهمزة مرايا أصلية لأنه جمع مرآة بزنة مفعلة، فالهمزة عين الكلمة، فلا يجوز قلبها ياء، وهذا سبب شذوذه، والقياس أن يقال المرائى.
معائش	هذا الجمع مفرده معيشة، أى أن المد الثالث فى المفرد أصلى، فلا يجوز قلبه فى الجمع همزة، ولهذا حكم بشذوذ معائش بالهمز، والقياس معايش بالياء.
أئمة	سبب شذوذ هذا الجمع تحقيق الهمزتين فيه، لأن أولاهما مفتوحة والثانية مكسورة، ومقتضى هذا أن تقلب الثانية ياء، وقياسه أن يقال أيمة بالياء.

التطبيق الثالث

بين أصل كل كلمة مما يأتى مع بيان مالحقها من تغيير:

دائن - بائن - دوائر - جيائد - رواسى - أعاصير - أساطير - برايد - أواق

إجابة

الكلمة	أصلها	ما لحقها من تغيير
دائن	داين	من الدين. قلبت الياء همزة في اسم الفاعل
بائن	باين	لأنها وقعت عينا له وهى معتلة فى فعله
دوائر	دواور	جمع دائرة من دار يدور
جيائد	جياود	جمع جيد من الجودة.. قلبت الواو همزة لأنها وقعت ثانى لينين بينهما ألف مفاعل
رواسى	رواسو	جمع راسية... قلبت الألف الثانية الزائدة واوا فى الجمع، وقلبت الواو الأخيرة ياء لتطرفها إثر كسر
أعاصير	جمع إعصار بألف بعد الصاد	قلبت الألف ياء فى الجمع لوقوعها بعد كسر

الكلمة	أصلها	ما لحقهامن تغيير
أساطير	أساطور	جمع أسطورة... قلبت الواو المفردة ياء لكونها إثر كسرة
برايا	برايىء	جمع بريئة، وقعت الياء بعد ألف الجمع الأقصى، وهى مد ثالث زائد فى المفرد فقلبت همزة، فصار الجمع برائىء بهمزتين فى الطرف، فتقلب الثانية ياء ثم تفتح الهمزة قبلها للتخفيف فتقلب ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، فيجتمع شبه ثلاث ألفات فيقال براءا، وتفر من ذلك بقلب الهمزة العارضة ياء فنقول برايا.. وإن كانت جمعا لبرية تكون كهدية وهدايا السابقتين.
أواق	وواقى	جمع واقية حدث فيها ما حدث فى الأواعى غير أن أواق حذفت لامها، لأنها أعلت إعلال قاض.

التطبيق الرابع

ازدهى - ادعى - اظلم - ادان - اتجه - اطلع - اصطاف - اتسـر - المزمل - المدثر.

في الكلمات السابقة تغيير وضح ذلك مع بيان السبب

الإجابة

الكلمة	ما فيها من تغيير وسببه
ازدهى	الأصل ازتهو.. تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا، ثم أبدلت تاء الافتعال دالا لوقوعها بعد الزاى.
ادعى	الأصل ادتعو.. قلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، ثم أبدلت تاء الافتعال دالا لوقوعها بعد الدال وأدغم المثلان.
اظلم	الأصل اظتلم بزنة افتعل.. أبدلت تاء الافتعال طاء لوقوعها بعد الظاء فقيل اظطلم، ثم أبدلت الطاء ظاء وأدغم المثلان.
أدان	أصلها ادتين قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، وأبدلت تاء الافتعال دالا لوقوعها بعد الدال، وأدغمت الدالان.
اتجه	الأصل اوتجه، فأبدلت الواو تاء لوقوعها فاء فى الافتعال وأدغمت التاء فى التاء.
اطلع	الأصل اطتلع من الطلوع فأبدلت تاء الافتعال طاء لوقوعها بعد الطاء وأدغم المثلان.

اصطاف	الأصل اصتيف.. قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها. ثم أبدلت تاء الافتعال طاء لوقوعها بعد الصاد.
اتسر	بوزن افتعل من اليسر والأصل ايتسر.. وقعت الياء فاء فى الافتعال فأبدلت تاء وأدغم المثلان.
المزمل	الأصل المتزمل فأبدلت التاء زايا لأن الفاء زاى وتم الإدغام.
المدثر	الأصل المتدثر: فأبدلت التاء دالا وأدغمت فى الدال. لأن فاء الكلمة دال.

التطبيق الخامس

وضح التغييرات التى حدثت فى الكلمات الآتية مع التوجيه:

معونة - مبيع - مسود - التعالى - مختار - مظنة - استفادة - أستعين - أقام - ارتاب - صيم

الكلمة	التغيير والتوجيه
معونة	أصلها معْوُنة.. نقلت حركة العين إلى الساكن الصحيح قلبها فسكنت الواو.
مبيع	اسم مفعول من البيع والأصل مبيوع. نقلت حركة الياء إلى الساكن الصحيح قبلها فالتقى ساكنان فحذفت الواو الزائدة على مذهب سيبويه والوزن عنده مَفِعْل وحذفت عين الكلمة عند الأخفش والوزن عنده مفيل.
مسود	اسم مفعول من ساد يسود والأصل مسوود والأمر فيه كسابقه حذفا ووزنا وخلافا.
التعالى	الأصل التعالو، بوزن التفاعل.. قلبت الواو ياء لتطرفها بعد ضم، وقلبت الضمة كسرة لمناسبة الياء
مختار	تحتمل أن تكون اسم فاعل أو اسم مفعول والأصل مختير.

التغيير والتوجيه	الكلمة
مصدر استفاد والأصل استفياد. نقلت حركة الياء إلى الساكن الصحيح قبلها ثم قلبت الياء ألفا لتحركها بحسب الأصل وانفتاح ما قبلها بحسب الآن، فتلتقي ألفان فتحذف إحداهما ويعوض عن المحذوف بالتاء.. وسيبويه يحذف الألف الزائدة فوزن الكلمة عنده استفعلة.. والأخفش يحذف الألف المنقلبة عن عين الكلمة فالوزن عنده استفالة.. وإذن ففي الكلمة إعلال بالنقل والقلب والحذف.	استفادة
الأصل أستعون.. نقلت كسرة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها فقلبت الواو ياء لسكونها إثر كسر	أستعين
الأصل أقوم.. نقلت فتحة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها، ثم قلبت الواو ألفا لتحركها بحسب الأصل وانفتاح ما قبلها بحسب الآن، ففيها إعلال بالنقل والقلب	أقام
فيها إعلال بالقلب فقط وأصلها ارتيب، فتحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا.	ارتاب
الأصل صَوِّم.. استثقلت الكسرة على الواو فنقلت إلى الصاد بعد سلب حركتها. وحينئذ تقلب الواو ياء لسكونها بعد الكسر..	صيم

التطبيق السادس

عين المحذوف من الكلمات الآتية وسبب الحذف وحكمه:

فظلتم تفكهون - قف ولا تخف - الإضافة

الكلمة	المحذوف وسبب الحذف وحكمه
فظلتم	الأصل فظللتم، فحذفت العين تخفيفاً والحذف جائز
تفكهون	الأصل تتفكهون.. حذفت التاء الثانية للتخفيف جوازاً
قف	حذفت الفاء من هذا الفعل وجوبا حملا على حذفها في المضارع
لا تخف	حذفت العين وجوباً لالتقاء الساكنين
الإضافة	أصلها الإضيياف.. قلبت الياء ألفاً بعد نقل حركتها إلى الساكن الصحيح قبلها، ثم حذفت إحدى الألفين وجوباً لالتقاء الساكنين على الخلاف المشهور بين سيبويه والأخفش وأتى بالتاء عوضا عن المحذوف.

أسئلة

١- بأى شرط تقلب حروف العلة همزة إذا وقعت بعد ألف الجمع الأقصى؟.. وما حكم هذا القلب؟.. وهل التغيير هنا لمجرد طلب الخفة أو لسبب آخر؟

٢- متى يجب قلب الهمزة العارضة بعد ألف الجمع الأقصى؟.. وإلى أى حرف تقلب، وما التغييرات التى تحدث فى الجمع حينئذ؟

٣- سقاية - عباءة - منائر - مرايا لم حكم الصرفيون بشذوذ الكلمات السابقة، وما قياس كل منها؟

٤- تنفرد الواو بموضع تقلب فيه همزة، فما ضابطه، وماذا يشترط فيه، وكيف توفق بين قولهم إن القلب فى كلمة أولى واجب، وقولهم إن القلب فيها جائز؟

٥- قيل صايد وعاين - اسمى فاعل - دون أن تهمز عينهما؛ وقيل أيضا صائد وعائن بالهمز، وكلا الأمرين قياسى، فبم تعلل ذلك؟

٦- سائل وثائر، كل منهما اسم فاعل يحتمل أن يكون معلا، وأن يكون سليما من الإعلال، فكيف توفق بين الأمرين؟

٧- متى تقلب الألف ياء ومتى تقلب واواً؟.. وضح بالأمثلة كل موضع تذكره.

٨- إذا التقت همزتان فى كلمة وأولاهما متحركة والثانية ساكنة فما العمل الواجب حينئذ؟ وبم تحكم على قراءة بعضهم (إئلافهم) بتحقق الهزتين؟

٩- إذا وقعت الواو عينا لجمع، فما شروط قلبها ياء.. وضح هذا الموضع بالتفصيل والتمثيل مع بيان المحترزات.

١٠- كلمة جياد تحتمل أن تكون مقيسة، وأن تكون شاذة، فما توجيه ذلك؟

١١- على أى أساس حكم العلماء بقياسة حزوى وشذوذ قصوى؟ وضح هذه المسألة.

١٢- اجمع كلمة عصا على فعول، وبين ما حدث فى الجمع من الإعلال ثم اذكر حكم الواو إذا وقعت فى فعول المفرد مع التمثيل.

١٣- طوبى لهم - الموقنون - الهيم (جمع أهيم وهيماء) بين نوع الإعلال الذى حدث فى الكلمات السابقة، ثم اذكر القاعدة التى تحكمها.

١٤- أى نوع من الإعلال جرى فى كلمتى تقوى وفتوى، وما علة ذلك؟ ولماذا لم يحدث مثله فى كلمتى خزيا وصديا؟

١٥- إذا تحركت الواو أو الياء وفتح ما قبلها، وكان ما بعدها ساكنا فمتي تسلم من الإعلال ومتى تعل؟

١٦- متى يجوز قلب الواو والياء ألفا، وكلتاهما عين لفعل المكسور العين.. اذكر أمثلة لذلك.

١٧- لماذا قلبت الواو ألفا فى اشتاق ولم تقلب فى ازدوج، وكلا الفعلين بوزن افتعل؟

١٨- حكم الصرفيون بشذوذ الإبدال فى نحو اتكل واتمن، فلماذا؟

١٩- بأى شرط تبدل الطاء من التاء فى الافتعال وفروعه؟ وضح بالأمثلة ما تقول.

٢٠- إذا صغت من الذكر على وزن افتعل فماذا تقول؟ وما الأوجه الجائزة فى نحو ذلك؟

٢١- ما سبب الإعلال بالنقل، ومتى يقتصر عليه؟ ومتى يتبعه إعلال بالقلب؟ مثل لما تذكر:

٢٢- اذكر رأى سيبويه والأخفش فى المحذوف من نحو مقول ومبيع والأسباب التى يستند إليها كل منهما فى تقرير مذهبه.

٢٣- اذكر الأوجة الجائزة فى الفعل (ظل) عند إسناده إلى الضمير المتحرك.

٢٤- بأى شرط تحذف فاء الكلمة، ولم حذفت من يسع ويضع والعين مفتوحة ومن صلة وثقة والشرط غير موجود؟

٢٥- ماذا يحدث للمثلين إذا سكن أولهما وتحرك ثانيهما.. فصل القول فى هذا الموضع وعزز إجابتك بالأمثلة.

٢٦- بين حكم الإدغام فيما يأتى مع التمثيل:

أ- إذا اتصل أول المثلين المتحركين بمدغم.

ب- إذا كانا فى وزن ملحق بغيره.

ج- إذا كانا تامين فى أول الماضى أو المضارع.


Bibliotheca Alexandrina
1132641